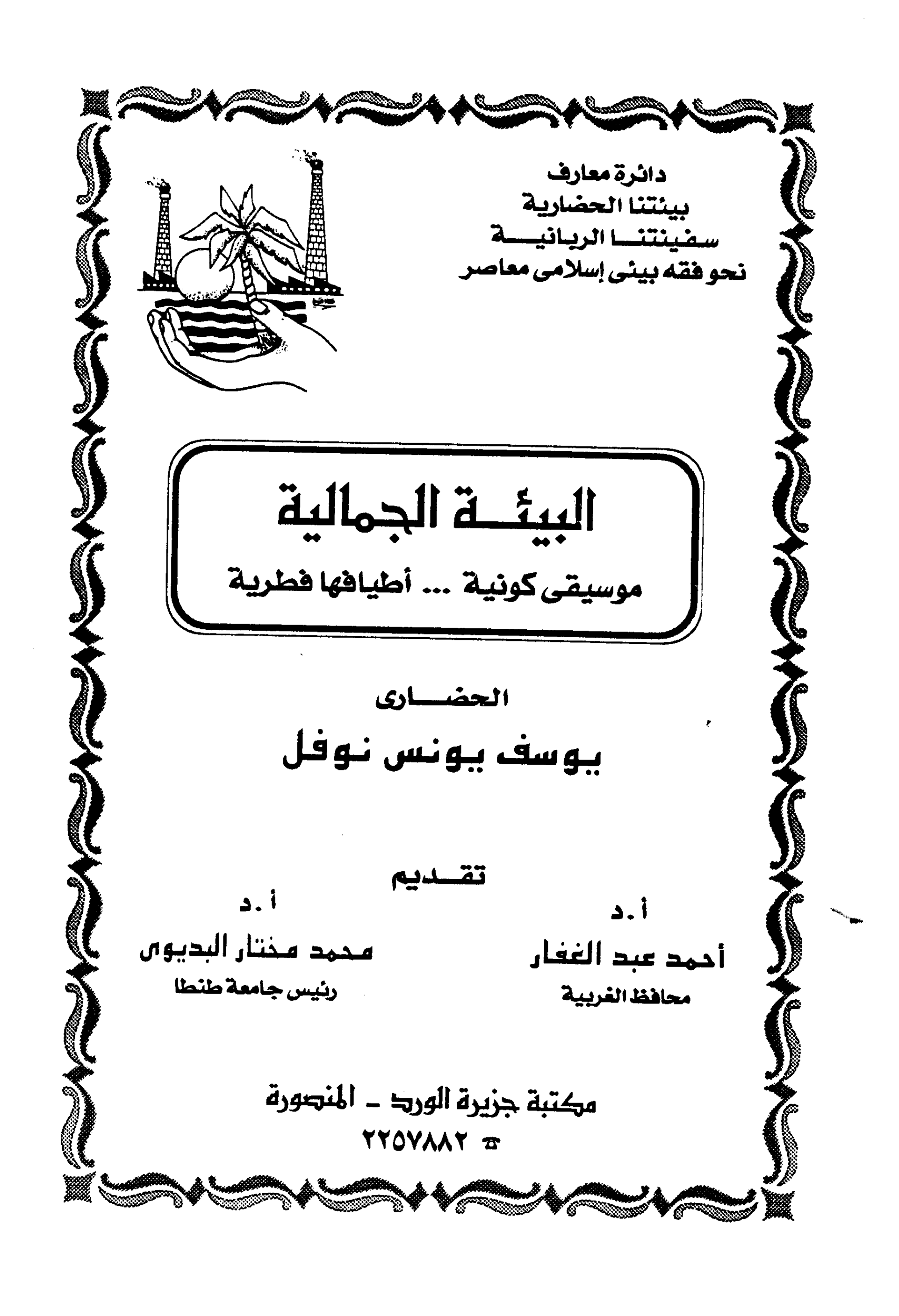


دائرة معارف
بيئتنا الحضارية
سفينتنا الربانية
نحو فقه بيئى إسلامى معاصر

البيئة الجمالية

موسيقى كونية ... أطيافها فطرية

الحضارى
يوسف يونس نوفل

تقديم

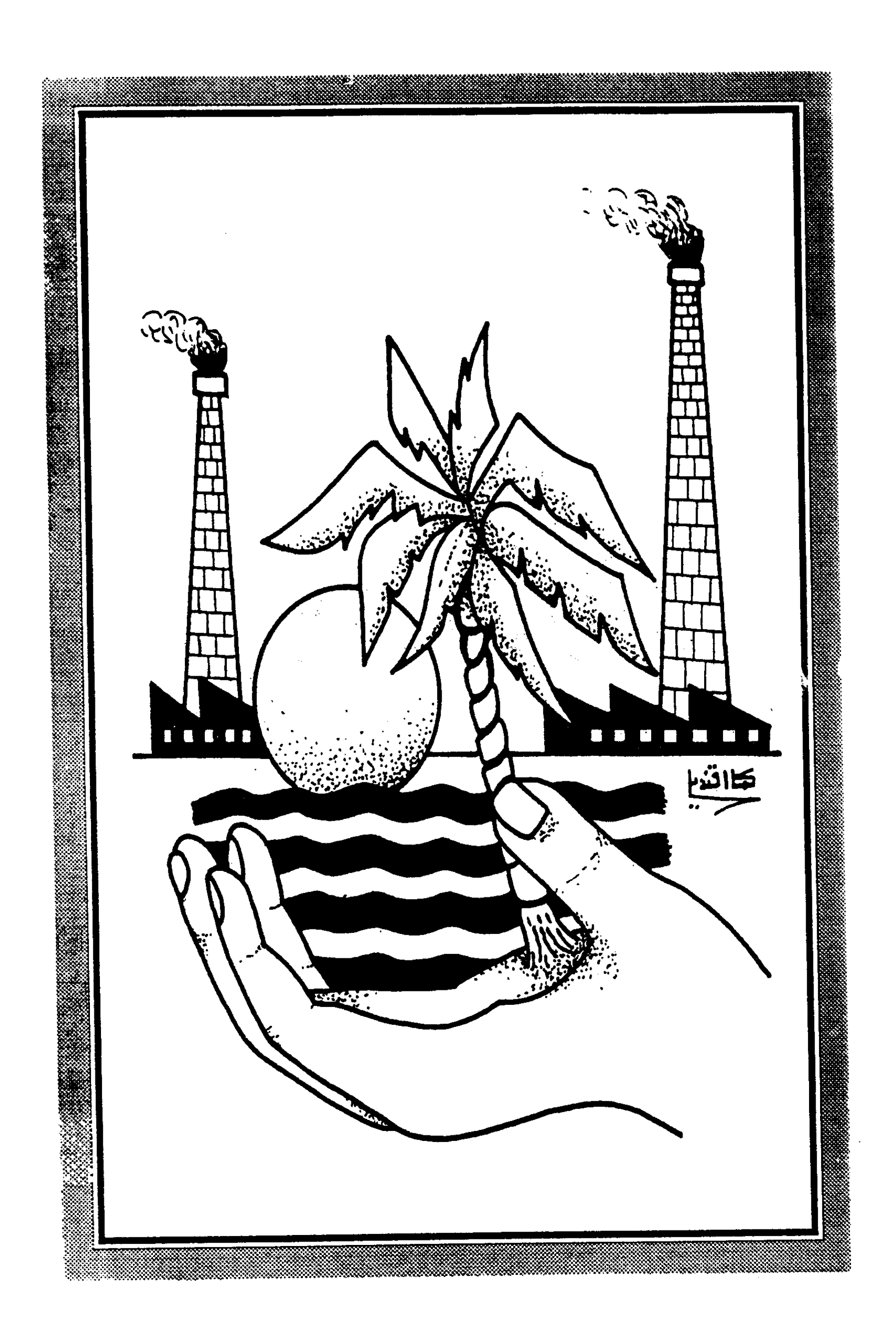
أ.د
أحمد عبد الغفار
محافظ الغربية

أ.د
محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم



الإفتتاحية

* ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (١).

******

«أطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه، فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طليق، وإن ردك ردك بوجه طليق، فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب، ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة» (٢).

******

«الحسن والقبح أحد مسائل علم (أصول الفقه) المهمة» (٣).

******

---

(١) فاطر: ٢٧/٢٨.

(٢) اللآلىء المصنوعة ١/٨٥، كنز العمال (١٦٨٥٠).

(٣) الإحكام (للآمدى)... (إرشاد الفحول للشوكانى)..

دائرة المعارف هذه

دعوة عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان والأفكار البالية لدورة زمنية جديدة وصلت فيها البشرية كما يقولون إلى مرحلة (القرية الكونية) فكان حتماً أن يكون لهذه القرية رؤية فكرية تتسم مع هذه الطفرة المدنية وأساليبها العلمية التى تعتمد على الإنطلاقات التقنية والتى كان لها إنعكاساتها على كل صور الحياة البشرية والمادية وجعلت هذه البشرية تعيش مناخاً مأساويا يوحى بالفوضى والخراب والدمار أوصل البقر إلى مرحلة الجنون والتفاح إلى السرطان ، والبشر إلى عبادة الشيطان ... ومن ثم كان حتماً أن يكون هناك صدى لهذا المناخ المأساوى وهذه الصرخة العصماء ... ليس كما كتب كتاب البيئة أن البيئة (ماء ، هواء ، غذاء) ولكن البيئة فى شتى مظاهرها سيمفونية عالمية تعزف بروح الوحدانية سواء كان ذلك بشراً كان أو حجراً ... نباتاً أو حيواناً ... برقاً أو رعداً ... جبالاً أو تلالاً ... الكل يسبح ... والكل له حرمته ورسالته ... والإعتداء على هذه الرسالة بأى شكل هو تلوث صارخ فكانت دائرة المعارف هذه دعوة لتحريك مشاعرنا وأحاسيسنا إلى هذا النزيف البيئى وفيروسه العالمى لإستئصال أصل المرض ، والوصول بالجسد الكونى إلى السلام البيئى ، وسنرى كيف أن السلامة البيئية فى إسلام البشرية ' ' ' وأن الحصانة الحضارية فى البيئة الإسلامية ' ' ' ثم المفاجأة الكبرى بأنه لأن يتحقق كل ذلك إلا بالرجوع إلى منظومتنا القرآنية وسنتنا النبوية ' ' وأن يكونا هما طوقا النجاة وسفينة نوح إذا أردت قريتنا الكونية أن تصل ألى مرفأ السلامة البيئية فهل نستطيع أن تركب القرية الكونية هذه السفينة أم لا ؟ ! !

الكاتب الحضارى
يوسف يونس نوفل

تحـــذيــر

كلمة السيد الدكتور / أحمد عبد الغفار

محـــافظ الغربيـــــة

سعدت سعادة بالغة وأنا أكتب كلمة تقديم عن هذه « الموسوعة البيئية » للكاتب الأستاذ / يوسف نوفل ، وقد تناولت أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية والدولية والعالمية ... وهى قضايا البيئة والحفاظ عليها لما لها من أهمية عظيمة لكل كائن حى على سطح الأرض . . .

فمنذ أن خلق الله الأرض كانت تصتصرخ الإنسان أن يعمرها أما الآن فهى تستصرخه أن يحافظ عليها آمنة .

ومما لا شك فيه أن التقدم العلمى الذى صنعه الإنسان لخدمتة قد صدر عنه الكثير من الملوثات البيئية ... الأمر الذى إصبح يهدد الحياة على سطح كوكب الأرض .

إن القضايا التى ناقشتها الموسوعة من خلال الفكر المستنير للكاتب الذى اعتمد فيه على أسلوب نابض حى فى الحوار بين الإنسان والبيئة مستنداً بآيات قرآنية تحث الإنسان على المحافظة على البيئة ، فهذا جهد عظيم للكاتب يستحق منا الثناء والتقدير لرؤيته العالمية ومقاييسه الحضارية مع تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح وأن تخرج هذه الموسوعة إلى حيز النور وأن تحقق الهدف فى خدمة القضايا البيئية ، التى عالجها الكاتب واصفاً لها الدواء الشافى بعد أن عرف الداء العاصى .. وفقنا الله لخدمة مصرنا الغالية من أجل حياة أفضل وبيئة نظيفة فى ظل القيادة الحكيمة والراشدة للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

والله الموفق وهو المعين ...

د. أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

إن البيئة العالمية ليست مجرد إطار كونى أو موقع جغرافى محدد وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل الإطار الحضارى ، والثقافى ، فمصر موطن المدنية ومهد الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ولشعبها ميراثاً روحياً وثقافياً وحضارياً متميزاً قدم للبشرية على مدى قرون طويلة إنجازات حضارية رائعة ، وقد أثمر هذا النسيج الحضارى المتنوع نتاجاً ثقافياً عميقاً أدى إلى رسوخ قيم التسامح والإخاء والخير والعطاء وجعل رسالة الإنسان على هذه الأرض وفى هذه البيئة أن يبنى ويعمر لا أن يخرب ويدمر .

وقد أولت جامعة طنطا اهتماماً واسعاً بتوجيه خطط البحوث العلمية لخدمة قضايا البيئة لتحقيق رسالة الجامعة كمركز إشعاع علمى وحضارى يسهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة .

ولأن الإحتفاء بالبيئة هو احتفاء بالحياة فإننى أرحب بصدور (دائرة المعارف البيئية) التى تناول فيها مؤلفها الأستاذ / يوسف نوفل ، قضايا البيئة وجعل من كوكب الأرض وعالم السماء مسرحاً دراميا لعرض أفكاره العميقة ومعلوماته الوافية حول البيئة البحرية والجوية والسياحية والعسكرية والتاريخية والعلمية والجمالية والأدبية وغيرها الكثير ولا شك أنها إضافة جديدة من نوعها للمكتبة العربية .

وإننى أرحب بكل جهد مخلص يحقق لبلادنا مانشده من تطور وازدهار تحت قيادة السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك لنفتح معاً آفاقاً جديدة ورؤية مستقبلية تحقق لمصرنا العزيزة الخير والرخاء .

أ . د / محمد مختار البديوى

رئيس الجامعة

البيئة الجمالية
وقيم الخير والحق

أعلم - يا أخى - أكرمنا الله وإياك بالنظر إلى جمال نور وجهه الكريم أن هذه البيئة طلبها الوحيد، أن يكون هناك لمسة جمال فى كل شيء. لمسة ج جمال فى الأخلاق، لمسة جمال فى التعامل، لمسه جمال فى نعمة الإحساس، لمسة جمال فى طبيعة وشكل المسكن.. لمسة جمال فى روح الرؤية.. لمسة جمال فى نبل الهدف وغايته .. بل أن يكون هناك لمسة جمال للجمال ذاته وهذه هى ماهية وأصل الجمال.. لأن هذه البيئة تخاطب عنصر الإحساس، وروح المشاعر، ونبض الخير، ونور العقل، وآفاق الخيال الرحبة قبل أن تجد طريقها إلى كيمياء العقول.. لأن الجمال طبيعة متأصلة فى هذا الكون.. ثم إن رب هذا الكون جميل جل شانه يحب الجمال..... ويا أخى،

هذا ليس غريباً عن بيئتك، فالقرآن - وهو آية [١] الإسلام الكبرى.. معجزة جمالية، لأنه قد أعجز العرب بجمال بيانه، وروعة نظمه وأسلوبه، وتفرد لحنه وموسيقاه، حتى سماه بعضهم: سحراً.

وقال الرسول ﷺ: «زينوا [٢] القرآن بأصواتكم» [٣]، وقال «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» [٤].

وقد دعا الإسلام إلى الإحساس بالجمال وتذوقه وحبه، وهذا يتضح فى موقف الإسلام من آيات الجمال والزينة المبثوثة [٥] فى الكون ، ومن صفات الحس والبهاء

---

(١) الآيه الحجة أو الدليل ، والبرهان، والعلامة (٢) زينوا جملوا وحسنوا. (٣) رواه مسلم (٤) رواه البخارى يتغنى أى يجعل فى صوته غُنّه (٥) المبثوثة المتفرقة المنتشرة.

المتاحة للإنسان فى هذه الحياة . . فنجد القرآن يدعو الناس إلى اتخاذ الزينة عند كل مسجد . أى أن يكون هناك تلازم بين التزين والجمال والصلاة، يقول الله تعالى : **﴿ يا بنى آدم خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾** [١] .

وقال ﷺ «إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكماً» [٢] .

نعم ، إن المتجول [٣] فى القرآن، والسنة، يرى روح الجمال ظاهرة . وآيات الحسن باهرة وتدعو إلى قيم الخير، والحق، والعدل، ونريد أن نغرس فى عقل كل مؤمن وقلبه الشعور بالجمال المبثوث فى أجزاء الكون من فوقه ومن تحته ومن حوله فى السماء . . والأرض . . والنبات . . والحيوان . . والإنسان . . وتعالى نرى هذه الروح الجميلة التى تغذى الشعور . . . وتنمى الوجدان . . وتثير الإحساس، فتوقظ نبض النور الداخلى – القلب – منعكسة على أطياف شريعته الغراء، التى خرجت بروح الجمال من الدوائر الأرضية إلى الآفاق السماوية . .

******

البيئة «تبتسم بسمة سمتها روح الجمال وبدنها كألوان الطيف[٤] . . وإذ بصوت هادىء يخرج هادىء يخرج كأنه أريج فياح لهذه البسمة قائلة : »

الحمد لله، أن المولى عز وجل جعل لى مكاناً فى طبيعته . . حتى عندما خلق الأنعام . ذكر – جلت قدرته – على جانب الجمال فيها . .

---

(١) الأعراف ٣٠ ، ٣٢ . (٢) رواه أحمد وأبو داود عن ابن عباس . (٣) المتجول : طاف فيه كثيراً . (٤) الطيف : قوس قزح وألوانه

الإنسان: «مقتضباً»

«ربما بسبب همومه ومشاكله اليومية، فقد جعلت حاسة الجمال عنده غير قادرة على استيعاب ما تود البيئة أن تبثه إليه.. ولكنه قال: »

الأنعام !!.. الجمال !!

ما علاقة الأنعام وهى الحيوان.. بحاسة وروح الجمال وهو من الإيمان؟!

البيئة: «هنا أحست بإرتياح ملحوظ، زاد من بسماتها التى ظهرت بوضوح على ثغرها [1] وارتسمت ملامح جمالها على صفحة خدها..، من خلال النبرة الحانية للهجة الإنسان الصوتية وهو يقول: الأنعام.. الجمال، وأخذت تقول له وهى تنظر إلى طاووس يزهو بريشه البديع يمر من أمامها بحركة بسيطة متأنية: »

هل نسيت قول المولى عز وجل ﴿ **وَالأَنْعَامَ** [2] **خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦** ﴾ [3] وكذلك ﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً** ﴾ [4].

الإنسان: «بهدوء يعلو صفحة وجهه»

ربط جميل بين المنافع المادية والقيم الجمالية.. ولكن إذا كان هذا عن البيئة الحيوانية والجمال، فماذا عن البيئة الجوية وعالم الجمال؟

البيئة: (صائحة)

فى جمال السماء يقول الله تعالى قولاً بديعاً جميلاً: ﴿ **أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج** [5] ﴾ [6]، وقال ﴿ **ولقد جعلنا فى السماء بروج وزيناها للناظرين** ﴾ [7].

---

(١) فمها. (٢) الأنعام: الابل والبقر والمعز، جمال: تجمل وتزين ومنظر حسن.
(٣) النحل/ ٨. (٤) ق: ٦ (٥) فروج: شقوق وفتوق. (٦) الحجر/ ١٦.
(٧) بروجاً: منازل.

الإنسان : (واقفاً)

الجمال يراه القرآن فى السماء والإنسان والحيوان .. فهل البيئة النباتية لها نصيب من هذه المفاهيم الجمالية وروحها الفطرية؟!!

البيئة : (بثقة)

نعم، الجمال أصل بيئتى، وروح مهجتى انظر إلىّ قول الله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ (١) .

وقال جل شأنه :

﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (٢) .

الإنسان : بعد أن رأى يد الله المبدعة فى كل ما استدنت به بيئة الخير والحق والجمال، لهذا الكون البديع، بدأت حاسة الجمال تنمو لديه ويبصر جمال الله فى جمال ما خلق وصور صائحاً :)

﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (٣) ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (٤) .

البيئة : «أحست أن لمسة الجمال تغلغلت فى خلايا جسمه وفكره وبهذه الآيات التى استشهد بها تدل على أنه صاحب قلب ذكى وعقل تقى نقى .. ولكنها استدركت قائلة : »

يجب أن تعلم أنه بالإضافة إلى عنصر الجمال المذكور صراحة فى هذه الآيات هناك الآيات أخرى تركز على بيان الحس الجمالى وارتباطه بالفطرة الطبيعية!!

الإنسان : «أحس أنه أمام موسوعة متخصصة فى علوم الجمال، وأنه إن كان يعلم شيئاً عن الجمال فإنه يجهل أشياءً»

ثم ماذا أيتها البيئة؟!

---

(١) النمل/ ٦٠ (٢) ق/ ٧ (٣) النمل/ ٨٨ (٤) السجدة/ ٧ .

البيئة (بهدوء)

انظر إلى قول الله تعالى ﴿ ولقد زينّا السماء الدنيا بمصابيح (١) ﴾ (٢).

الإنسان (يردد) زينا!! وهل الزينة إلا نوعٌ من الجمال؟!! (وبدأ يتعجب)

ليس هناك خصومة بين الإسلام والجمال فكيف نجد البعض وقد أدار ظهره إلى ما في الكون من آيات البهجة والزينة والجمال وكلها دوائر أطياف كونية تزيد من عبير الروح الإيمانية .

البيئة (بدأت تتدرج معه خطوة خطوة، ثم قالت له:)

وكذلك جمال التوازن والتناسق والترابط لهذا الكون.

﴿ الذى خلق سبع سموات طباقا (٣) ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور (٤) ﴾ (٥).

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٦)

الإنسان: (يصور نفسه فى هذا الكون)

احكمت فيما خلقت يارب، وأبدعت فيما أوجدت صائحاً:

أنا عصفــور وهذا قفصـــى ... طرت عنه فتحلى رهنا

فاخلفوا الأنفس عن أجسادها ... فترون الحق حقاً بيّنـــا

البيئة: إن القرآن يربط بين الإيمان وتدوق الإبداع والجمال ويجعله أمراً واجب الطاعة، يقول جل شانه ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ (٧) وقال سبحانه وتعالى :

﴿ وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كلّ شيءٍ فأخرجنا منه خَضِراً نُخرجُ مِنهُ حبّاً مُتراكباً ومن النّخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجنّاتٍ من أعنابٍ

---

(١) مصابيح: كواكب عظيمة (٢) الملك ٥ (٣) طباقا: بعضه فوق بعض (٤) فطور: شقوق أو صدوع أو خلل (٥) بديع السموات والأرض: مبدعها ومخترعها موجده على مثال لم يسبق.

(٥) الملك/ ٣. (٦) الواقعة: ٧٥:٧٦. (٧) البقرة/ ١٠٧.

وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤).

الإنسان: «عليه بياض الضياء»

ما شاء الله.. والله أكبر.. أمرٌ إلهى - إذن - بالنظر إلى ذلك الجمال وتذوقه والإحساس به، فيكون آية للمؤمنين نرى من خلالها جمال الحق المبين - المولى سبحانه وتعالى !!

البيئة: لذلك تجد أيها الإنسان هناك أصحاب القلوب القاسية والأحاسيس الخالية، وعدم تذوقهم للجمال، يكون ناتجاً عن ضعف الإيمان. ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (٥).

الإنسان: «ينظر إلى آية السموات.. تتساقط دموع من مؤخرة ذقنه المائلة بانحدار نحو السماء.. وهى دموع نقية مطهرة للعين.. دموع ناتجة عن رؤية آية جمال الجمال - المولى عز وجل - صائحاً».

كلٌّ من فى حماك يهواك، لكن — أنا وحدى بكل من فى حماكا
يحشر العاشقون تحت لوائـى — وجميع الملاح تحت لواكـا

البيئة: «أرادت أن تذكره بالماء الذى يهطل من السماء كدموعه الحارة.. هى تريد أن تربطه بجمال الكون، فقالت له:»

انظر معى إلى هذه اللوحة الخلابة التى تكسوها الشمس الذهبية.. فهى تجمع بين السماء وأبراجها.. والأرض بجبالها.. وما تحتويه من ثمار ألوانها زاهية، ومذاقاتها راقية.

---

(١) متراكباً: بعضه فوق بعض كسنابل الحنطة. (٢) قنوان: غدوق النخل وعراجينها (٣) ينعه: نضجه.
(٤) الأنعام/ ٩٩. (٥) يوسف/ ١٠٥.

الإنسان: « متسائلاً »

أمن القرآن؟

البيئة: « وكأنها السنا الوضاء »

أجل!!

الإنسان: كلى آذان مصغيه.. تفضلى...

البيئة: « بوجهها الطليق »

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (١).

الإنسان: « بريق ملحوظ فى عينيه.. وأخذ يقول: »

سماءٌ.. ماءٌ ينزل.. ثمرات تخرج .... بانوراما ألوان.. حمرٌ.. بيضٌ.. مختلف ألوانها.. والذى يقول هذه القوانين الجماليه رب منظومتنا الكونية!!!

البيئة: « تنظر إلى السماء »

اذكر الله!!

الإنسان: «

وكأنه بدر بدا فى تمه وبنوره الوهاج تخفى الأنجم

(وفى جو شعورى يسيطر عليه قيم الخير، والحق، والجمال. يقول)

لا إله إلا الله. لا إله إلا المصور.. البديع.. العدل ثم استطرد قائلاً. »

المصور الذى يصوغ المخلوقات فى صياغات فنية جميلة ذات ألون بهيجة وأشكال فريدة ثم البديع، أليس أنه اسم فاعل أى المبدع خلق الجمال وحطوط

---

(١) فاطر ٢٧ (١) عرابيب سود صحور متناهية فى السواد كالعربان (١) حدد صرف مختلف الألوان. (١) حمر: جع حمراء.

بقصد وروية [١] لتنبض بها روح قريتنا الكونية

البيئة: هكذا أيها الإنسان، كيف رأيت من الآيات القرانية أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الكون كتلاً متناثرة [٢] مبعثرة من حجارة.. ونبات وأشجار.. وجبال.. وبحار، بل جعل من كل هذا لوحة عناصرها متحدة فى «الشكل» الذى يضم هذا الكون الجميل لذا نراه متوازياً ومتناسقاً كأنه حبات عقد! [٣].

الإنسان: «يقاطع البيئة بآية محببه إلى روحه الفطرية، قائلاً:»

﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [٤].

البيئة: «أرادت أن تبين كيف نظر الرسول ﷺ إلى الجمال فقالت:»

لا تنس أيضا الرجل الذى سأل الرسول ﷺ: وقال يا رسول الله أحب أن يكون ثوبى نظيفاً ونعلى نظيفاً فهل هذا من الكبر، قال ﷺ: «لا.. بل الكبر [٥] بطر الحق وغمط الناس [٦] حقوقهم، إن الله جميل يحب الجمال» [٧].

الإنسان: (متعجباً)

ما أجمل الالتقاء الروحى بين القرآن الكريم والسنة النبوية حول غاية المفاهيم الجمالية ورسالتها العالمية لقريتنا الكونية!!

البيئة: «كأنها أرادت أن تعمل نوعاً من الدعاية الواضحة لبيان أهميتها الجامعة.

فقالت وهى تنظر إلى الإنسان:»

الآن عرفت دورى من ثالوث [٨] القيم الإنسانية!!

---

(١) روية: للنظر فيه والتفكر. (٢) متناثرة: متباعدة. (٣) متنسقاً: انتظم بعضه إلى بعض.

(٤) الحجر: ١٩ (٥) بطر الحق انكر ولم يقبله. (٦) غمط لناس حقوقهم: استصغرهم واحتقرهم. (٧) رواه مسلم، وابن ماجة، وأحمد بن حنبل.

(٨) الثالوث ما كون من ثلاثة ومنه الثالوث الأقدس رمزاً للاقانم الثلاثة عند النصارى.

الإنسان: «أحس بارتباك، وكأنه أمام حل معادلة رياضية من الدرجة الثانية .. وأخذ يتمتم بصوت منخفض ويقول: »

أنت بيئة جمالية .. فلماذا التطرق إلى القيم الإنسانية، وطلاسم الثالوثية بدوائرها الأرضية المادية!!

البيئة: «بسرعة ظهرت واقفة، ثم انحنت لكى تضع يدها على مقدمة رأسه وتزيل من عليه هالة الإرتباك التى ظهرت عى قسمات وملامح وجهه، قائلة: »

بيئتى الجمالية تمثل القاعدة فى مثلث القيم الإنسانية .. أما الضلعين الآخرين فأحدهما يمثل قيمة الخير **«الأخلاق»** والآخر يمثل قيمة الحق **«المنطق»** وفى كل ذلك تكون جمال القيم الإنسانية!!

الإنسان: (مندهشاً)

هناك نوع من الإلتباس (١) والغموض!! وهذا شأن الفلسفات الأرضية ثم أن الحقيقة واضحة جلية وأنشد:

ظهرت لكل الكون، فالكون مظهر   وفيه له أيضاً كماجاءت الصحف
فأىّ فؤاد عن ودادك ينثنى   وأية عين بعد قُربك، لن تغفو

البيئة: ازدادت محاسنها وهى ترفع يدها من على مقدمة رأسه، لتستخدمها فى إثبات صحة نظريتها، التى رأى الإنسان أنها نوعٌ من الألغاز (٢)، بعد أن أصبح أسير العطاء الجمالى للوضع الكونى وهنا وقف الإنسان هو الآخر، إحساساً منه أن الوقوف سيساعد على فهم نظرية البيئة الجديدة، ثم رجع خطوة للخلف لأنه اعتقد أن القرب الشديد ربما يفقد الرؤية الصحيحة، لهذه البيئة الجمالية وتشابك خيوطها مع القيم الإنسانية الأخرى .. والبيئة كانت

(١) لبس: عليه الأمر اى خلطه عليه حتى لا يعرف حقيقته. (٢) للغز: ما يعمى به من الكلام

تلاحظ هذه التصرفات وسعيدة بها لأن ظاهرها الحمية [١] والجدية لفهم النظرية الجمالية.. فقالت له عندما وجدته يشبك بين أصابعه، كأنه سيقبض على المعلومات التى ستخرج من البيئة: «

*** قيمة الحق أيها الإنسان، توجه تفكيرك على نحو منطقى!**

*** وقيمة الخير أيها الإنسان، تحدد سلوكك عل ى نحو أخلاقى!**

أما أنا معشر البيئة الجمالية فاجعلك تميز بين الجميل والقبيح فى الطبيعة فضلاً عن الاعمال الفنية.. ولكن على أن تكون هناك علاقة تفاعلية من المتلقى أو متذوق الجمال والشىء الذى يتم تذوقه سواءً كان شيئاً طبيعياً أو عملاً فنياً!!

الإنسان: «بعد أن وصلت إليه فكرة البيئة وعرف أبعادها، قال: «

إذن يجب أن يلتقى أفضل ما فى نفسى من اشعاع، متمثلاً فى (حاسة الجمال) مع أجمل ما أودعه الله وبثه [٢] فى هذا الكون، وينتج عن هذا بطبيعة الحال من الإلتقاء [٣] ارتقاء الإنسانية صعدا [٤] حيث تشف وتصف، وتلتقى بالحقيقة الإلهية على هذا الإتساع الشامل الذى يشمل كل نواحى الجمال فى الكون والحياة. «مضيفاً»

انظرى الإسلام يا جميلة ينساب سناه فى سائر الأرجاء

البيئة: «فرحت وسعدت بهذا الاسترسال [٥] البديع الجميل، رغم أنه ليس من قريحته [٦] بل هى التى فتحت له مساراته [٧].. وبينت له اتجاهاته.. وأخذت تركز على ايجابياته وتبين مساوىء سلبياته، وأغرت على التمسك بواجباته، قائلةً: «

(١) الحمية: المحافظة على المحرم والدين من التهمة. (٢) بثه: فرقه ونشره فى الأرض (٣) رقا سما وارتفع. (٤) صعداً: يزداد طولا. (٥) استرسل: انبسط واستانس وبه وثيقه.
(٦) قريحته: طبيعته التى جُبل عليها. (٧) مساراته: خطوطه وطرقه.

هكذا أيها الشقيق، الجمال فطرة طبيعية، فطرة الحياة التى خلقها الله، وأنت كما تعلم أن الحياة وخاصة الآن لا يلتقى بقضاء الضرورة ولكنها تهدف إلى الإحسان حيث كان، والجمال حيثما وجد، وفى أى مكان على رقعة هذا الزمان وأنشدت:

يا حبيساً بالدور خدن كتاب ... قارئاً من مقال كل عليم

أبرزت للحياة وأقرأ سطوراً ... ماثلات لعين كل حكيم

الإنسان: «بهذا الإسلوب المتناغم، ينسى الإنسان طبيعة المناظرة التى كانت بينه وبين البيئة وكيف تحول باسم الجمال إلى محاورة.. ويترك البيئة، ويسبح بنظره فى أفق الطبيعة الواسع الرحب.. كأنه أراد أن يعتمد على نفسه فى تذوق الجمال الذى يدعوه الكون المترامى (١) الأطراف حواليه قائلاً:»

إما المسلم مثل الكوكب ... باسمُ فى سعيه والدأب

البيئة: «عرفت ذلك من خلال قسمات (٢) قفاه، الذى أعطاه لها بعد أن أخذ ينفرد وينكمش كالأستك! قائلةً:»

ما رأيك فى هذه البيئة ودوائر حركتها الإسلامية وأطيافها الإيمانية؟

الإنسان: «يستدير ببطيئ وكأنه فى صراع داخلى بين أن يحافظ على أدب المناظرة التى تحولت إلى محاورة، وبين الرغبة الجامحة (٣) لإرواء غريزة وحاسة الجمال المرهقة التى يعيش أطوارها (٤) وتقلباتها... وكأنه حاله يقول:

قد سرى النجم يؤم المنزلا ... طوع قانون له قد ذُلــلا

سخر الأفلاك فى همتــه ... من ثوى فى القيد من شرعته

البيئة: «بلمسة جمال منها، أرادت أن توصله إلى ما وصل إليه من فكر

(١) المترامى: المتباعد الواسع. (٢) قسم: حُسن وملامح.

(٣) الجامحة: عتت عن أمر صاحبها حتى غلبته. (٤) الطور: المره والتارة وتحول من طور إلى طور

صامت ولكنه يعجز عن التعبير عنه بافكار فى شكل كلمات، حيث أنه مازال فى طور [١] التكوين ولم تكتمل ملامحه بعد.. فقالت بعد ان أجلسته على المقعد الذى يجمل ويزين خلفيته أسس طراز الفن الإسلامى «الأرابيسك» ثم وضعت يدها اليمنى على كتفه، وامتدت يدها اليسرى إلى سنحة [٢] مؤخرة ذقنه، وكل ذلك، لتهيئه إلى الإستمتاع بما ستقصه عليه من هيام [٣] وجمال هذه الطبيعة، وهو فى كل ذلك، لا يظهر إلا الإبتسامة التى كان يزيد منها وخاصة عندما يرى انعكاسها عليها وأحياناً كان يتحكم فيها، عندما يرى أنها ستخرج عن حدها المرسوم لها.. ثم قالت له:)

خليك معىّ فإن الطريق طويل، ونريد أن يكون الجو المسيطر عليه حلو وجميل: (رأيت حمرة الشفق المبدعة ورأيت جمال الصبح الوليد [٤])

(رأيت روعة الجمال التى تبهر [٥] الأنفاس وتهز الوجدان؟

(والبحر الممتد إلى غير نهاية متسرب [٦] الموج ، تراه فى الليل الساكن كأنما تغمره [٧] الأطياف [٨] والأشباح؟

(والليلة القمراء.. هل ذقتها، وذقت طعم السحر فى ضوئها وظلها، وأطيافها السارية وحديثها المهموس؟)

(ورأيت هذا الوجه)

الإنسان: (بنظرة حادة ينظر إلى البيئة وأسلوب جمالها قائلاً:) ما شاء الله !!

البيئة: «تكمل: »

---

(١) طور: التغير التدريجى. (٢) سنحه: وسط مؤخرة ذقنه. (٣) هيام: شغف حباً بها. (٤) الوليد: المولود حين يولد. (٥) تبهر: تدهش وتحير. (٦) تسرب: جرى. (٧) تغمره: تغطى وتستره. (٨) الأطياف: ما كان كالخيال يلم بالشخص.

(هاتان العينان الحالمتان (١) اللتان يطل منهما عالم عميق الأغوار (٢) . . تلك التقاطيع المنسقة . . هذا المعنى المعبر . . تلك الروح التى تطل من وراء القسمات (٣) !!!

الإنسان : ، شرد به تفكيره وقال :) تقصدين الموناليزا أو الجيوكنده . . فهى من أشهر روائع الفن (ليوناردو دفنشى) !

البيئة : « أرادت أن توضح له سلامة قصدها، ونبل هدفها، قائلةً : »

عموماً إن حديثى عن الجمال أن يكون كذلك فى روح الفن، حتى يحدث تحقيق التوافق النفسى، وأن يكون الفن طريقاً إلى الارتفاع فوق شرور المجتمع . التى تجعل من المنفعة المادية صنماً أكبر وبدأ فى ديارنا يطغى (٤) ويتجبر فأنا أريد الجمال من أجل الجمال الذى بدأ ينقرض كالحيوانات الجميلة فى صحراء افريقيا !!!

الإنسان : بعد أن أحس بمطب وقع فيه، دفعته إلى ذلك، عاطفة الحب الجرداء (٥) ، ثم قال أخيراً وهو فى حيرة من أمره »

ماذا تقصدين؟ « وأخذ يردد » قوانين الجاذبية . . الحركة الإنسانية . . ابداعات جمالية !!

البيئة : « تظهر دوائر كمالها وجمالها »

أن تمتد يد الجمال وروحها إلى فن التعامل مع الآخرين!! فهو أيضاً ضمن بيئتى!!

الإنسان : « محتوياً »

أن ترد السيئة بالحسنة حتى تنتهى السيئة ... ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٦) .

---

(١) الحالمة : الساكنة عند الغضب. (٢) غور : الماء : ذهب فى الأرض وسفل فيه .

(٣) القسمات : الحسن والجميل. (٤) يطغى : يجاوز الحد المطلوب. (٥) الجرداء : صخرة جرداء ملساء .

(٦) فصلت / ٣٤ .

البيئة: «مبينة»

بماذا تفسر سلوك إنسان يصطدم بك فى الطريق، ويده تكاد تخرق بؤبؤ [١] عينيك، وأحياناً تجد طريقها إلى طبلة إذنك الخارجية، وبعد ذلك يلقى عليك نظرة، غير مكترثاً [٢] لما حدث، وحتى كلمة الإعتذار لم تجد طريقها إلى فمه؟!

الإنسان: أراد أن يرطب الموقف، فقال وهو يبتسم:) لأنه لا يعرف قيمة، الأذن.. والعين.. واللسان.. فأولئك الذين قال الله عنهم : ﴿**صم بكم عمي**﴾.

البيئة: «متألمة»

طيب وبماذا تصنف [٣]، من تقدم لهم معروفاً طلبوه منك، ولم تدخر وسعاً فى ذلك.. ولم تجد بعد ذلك إلا الإقتضاب فى قسمات الوجه، وتكشيرا يظهر على الأنياب؟ إذ لم تمتد إليك لدغاتهم المسمومة بألوانها المشئومة!!

الإنسان: «كأنه طبيب بيطرى»

هذا النوع يكون من فصيلة القطط فى سولكه، حيث تأكل وتنكر إلا أن ذيلها ذيل الحيات ويكثر وجوده فى أحراش البرك والمستنقعات!!

البيئة: «ساخرة من هذا التشخيص الذى يلوث أرض أطيافها»

ولكنكم لستم بقطط!!

الإنسان: «بذكاء جمالى»

ولكن يجب أن تتذكرى قول الرسول: «اتق شر من أحسنت إليه».

البيئة: «بجمال بيئى»

إن عدم مراعاة الجمال المعنوى ولمساته فى التعامل مع الآخرين هو تلوث يصيبنى.. وهو يدخل تحت التلوث المعنوى، وأضراره تكون على تكوينى

---

(١) إنسان العين: هو الأصل وأعز شيء عليّ. (٢) مكترث: فهم أو مبال. (٣) تصنيف: تنوع

وتسمى. الداخلى وينعكس على رونق حسنى الخارجى!!

الإنسان: «يحاول تحسين موقفه»

لا فوض فوك ، أيتها البيئة، ولكن تقولين التلوث المعنوى للجمال.. فهل هناك تلوث مادى للجمال؟!

البيئة: أنت تعلم أن الفن هو وسيلة، لأنه يهيء اللقاء الكامل بين الحق والجمال.. وقد علمت كما أوضحت لك أن الجمال حقيقة فى هذا الكون!! والحق هو ذروة [١] الجمال ومن هنا يلتقيان فى القمة التى تلتقى عندها كل حقائق الوجود.

الإنسان: القمة!! تقصدين أن الفن هو وسيلة الجمال المادى؟!

عالم القمة يدعوك، فقم لبْ الدعاء — لا تضيع عمرك النضر على السفح فناء

أترك السفح، وودع قبل مسراك المساء — إنها القمة تلقى فى روابيها الضياء

البيئة: عموماً ترتبط كلمة «الفن» فى أبسط مدلولاتها بتلك الفنون التى تميزها بأنها

فنون «تشكيلية» أو «مرئية» وكذلك فنون الأدب والموسيقى. وفى جميع هذه الحالات يجب أن يجلب [٢] الفن المتعة والجمال للإنسان، ويقذف بروحه الإيمانية فى شرايينك البشرية!!

الإنسان: «أحس أن قيم الجمال متعددة فى هذه البيئة، وقال بطريقة تبين أنه يستعجل الرد الذى يريحه من عناء [٣] التفكير، ماذا عن الجمال المادى؟ «مجاملاً»

يا جمال الحياة بعد مواتٍ — وهى تنساب فى دم الأحياء

البيئـــة: وليكن الجمال المعمارى.

---

(١) الذروة: أعلى ما فيه. (٢) يجلب: يجمع. (٣) عناء: مشقة.

الإنسان : (مندهشاً)

ومـاذا أفـعل إذن، هل أضع رأس الآلهـة « فـينوس » الهـة الحب والجـمـال فى العـمـارة وفنونهـا . . لكى تكون هناك لمسـة جـمـال . . كـمـا كـانوا يضـعـوها فى عمائرهم المادية التى تجاهلت روح المشاعر الجمالية ! .

البيئة : « صائحة »

معاذ الله . . هذا جمال الإندثار والإنهيار ! !

الإنسان : « محاور كسقراط » .

إذن ما رؤيتك للجمال المعمارى .

البيئة : « تربطه بعالمها »

من قـبيل ذلك أن المهندس المعـمـارى لابد أن يعبر عن نفسه فى المبانى ذات الأغراض النفعية [١] والتى أصبحت عبارة عن كتل أسمنتية، جافة من عبير الروح الجمالية ! !

الإنسان : « بسذاجة جمالية » « ارتباك واضح ظهر على أطراف حركة أصابعه وهزات جسمه قائلاً : »

أى نضع فى العمارة السكنية برفانات فرنسية !

البيئة : عمارات الموت !

الإنسان : « يمسك القصبة الهوائية بيده اليسرى ويحركها بين السبابة [٢] والإبهام [٣] ليزيل الجفاف المفاجىء الذى حل بحلقاتها . . ثم ينظر إلى البيئة فينعكس نظره على الأرض بعد أن رأىَ نظرتها الحادة [٤] . . فعاد يحرك القصبة الهوائية يميناً ويساراً . . ويتخلل ذلك صوت حشرجة [٥] جافة يتنحنح بها) . .

---

(١) نعي : يشهر . (٢) السبابة : الأصبع التى بين الإبهام والوسطى .

(٣) الإبهام : الأصبع الغليظ الخامس من أصابع اليد الواحدة . (٤) الحادة : القوية .

(٥) حشرج : ردد نفسه فى حلقه وأوشك أن يموت .

الموت وعماراته!

البيئة: «أرادت أن تهيىء الجو المناسب، ومن أجل أن يسترد ثقته فى نفسه، حاولت أن تبين فكرتها وتحافظ على ملامح بيئتها قائلة:»

الربوت !!

الإنسان: «كان على سنا عينه غيوماً وضباباً»

الربوت!! [١] ما علاقة ذلك بعمارات الموت.

البيئة: «أحست البيئة برده هذا، أنه بدأ يستعد ويفيق مما ألم [٢] به.

فاسترسلت [٣] حتى يسلس [٤] لها قيادته، فقالت له:)

أنت مثلاً، عندما زودت الربوت بمفصلات تسمح بتحريك عنقه وساقيه، وكسيته لحماً بعد ذلك من البلاستيك، ورغم ذلك لم تنس أن تضع لمسة

جمال عندما ألبسته ثياباً مميزة جميلة، فهذه كانت نفحة إنسانية لملكات أصابعك الذهبية !!

الإنسان: («بلغة الخبير العالمى نطق قائلاً:»

حتى يكون هناك البعد الجمالى فى العصر الصناعى، والذى يجب أن نجعله بنفحات الربيع حتى يكتب لنا الخلود والبقاء.

البيئة: « هنا أحست البيئة، أن الوقت أصبح مناسباً لبيان أضرار التلوث التى جنتها [٥] من عدم مراعاته الجانب الجمالى فى عمارته:»

كنت أتمنى أن تكون هناك لمسة جمالية بجانب أهدافها المعمارية الأساسية، كبناء المسكن، ثم أن الروح الفنية ملامسها الجمالية بدأت تسيطر على كل

---

(١) الربوت: الإنسان الآلى. (٢) ألم به: أحاط به. (٣) استرسلت: انبطت واستأنثت به.
(٤) سلس: سهل ولان وانقاد. (٥) جنى: أذنب – جره إليها.

الآلات الصناعية [١] !!

الإنسان: «بالرغم من إنه لا يلم بأبعاد الموضوع، قال:»

بدأ المهندسون المعماريون عن طريق صناعة المبانى الجاهزة فى المحافظة على جمال العمارة لتظهر بالصورة التى تتفق مع وظيفتها البيئية الجمالية!!

البيئة: «بتوجيه ضربة حرة مباشرة، قالت له:»

أخشى أن يكون غاب عنصرى الجمالى فى بيئتى المحلية، رمزُ الجمال، والنماء، والإرتقاء .. والتقدم، والخصوصية «أضافت» وهل نسيت إزالتك للفيلات والمبانى التاريخية !!

الإنسان: (مندهشاً)

الجمال.. البيئة المحلية.. التقدم.. الخصوصية..

البيئة: «بنظرة مادية»

نعم، العمارة الإسلامية القديمة.. وكيف أثبتت جدارتها [٢] ومضت بالإيمان حيث ينساب السنا الصافى انسياباً مقارنة بالعمارة الحديثة التى يتم استخدام واجهات مبانيها من الزجاج أوالألمونيوم.

الإنسان: «بنظرة مادية»

لكن عمارات الزجاج تعكس أشعة الشمس، وتمنع الحرارة من الدخول إلى المبنى «وأضافت» ثم إنها دنياى قد مدت لآمالى الرحابا!

البيئة: جميلُ، ولكن ماذا يحدثِ لو سقطت أو تهدمت.. أليس سيكون ذلك كارثة.. ثم إن هذه المواد لا تتناسب مع حرارة مناخ بلدنا.. وقس على ذلك استخدام الموكيت والفنيل للأرضيات.. فهو لا يتناسب نهائياً مقارنة

---

(١) جماليات: إحدى نظريات الفن الحديثة حول مظهر الأشياء الجمالية وهى من وضع الفنان الهولندى (ثيوفان دريزبرح). (٢) جدارتها: تفوقها.

بالبلاط المحلى الجميل .. ويجب أن تعلم أن العمارة السكنية كالفصيلة النباتية لها أرضها الطبعية!

الإنسان: (صائحاً)

لكن العمارة الإسلامية....

البيئة: «تقاطعه قائلة:»

انظر مثلاً إلى (دار الأوبرا المصرية) وقد صممت على الطراز الإسلامى، ويجب ألا تنسى أن حمامات المساكن، كان المعمارى الإسلامى يصنعها بشكل قباب [١] من الزجاج المثقوب وبها عدسات لتجميع طاقة الشمس لتدفئة المياه، كما استخدم المعمارى الإسلامى فكرة اقتطاع قطعة من الأرض داخل المبنى!!

الإنسان: «انطلاقاً من مبدأ المعاملة بالمثل فيقاطع البيئة إلا أن الفرق واضح فى الرؤى، وطريقة التفكير، فقال لها بعد أن أحس بإستحسان فى طريقة صمتها:» ولماذا يقتطع قطعة من الأرض داخل المبنى؟

البيئة: «كانت تعرف مسبقاً ما يمكن أن يصل إليه آخر تفكيره، ولذلك لم تستغرب نوعية سؤاله، الذى كان سيجد إجابته عما قليل، فقالت:»

كفناء [٢] به نافورة مياه، وحولها زهور وزروع، وانت تستخدم بطبيعة الحال فى ترطيب الجو، والتمتع بجمال الطبيعة، وإذا البيت فى غلائله الخضراء، ينساب فى غدير الضياء كمتنزهات القاهرة وميادينها فى العصرين المملوكى والعثمانى !!

الإنسان: (بغرور)

يبدو أنك شاعرية ومتعصبة لثالوث بيئتك الجمالية، الماء، والخضرة، والوجه الحسن!!

---

(١) قباب : بناء مستدير مقوس مجوف . (٢) الفناء: المكان الواسع الرحب .

البيئة: «أرادت أن لا تعلق على استدراكه، لأنها أرادت أن تفحمه [١] باستدراك آخر ليس من بنات أفكاره قائلة:»

عموماً إن المبانى النصف كروية ستكون هى منازل المستقبل!!

الإنسان: «نوبة أخرى من الدهشة قد تركت إحمراراً على وجهه، وانقباضاً فى شفتيه، قائلاً:»

أظن أن المبانى النصف كروية فكرتها مؤخوذة من البيئة الإسلامية المحلية، عموماً أن السكن بها ربيعاً سوف نلقاه خلوداً وبقاء، بعدما لاقينا فى السفح خريفاً وشتاء «وأضاف» وهذه هى طبيعة الروح الجمالية والتى ظهرت فى المخطوطات العربية سواء العلمية أو الأدبية، ومن هذه التصاوير الجمالية كتاب (الجيل الجامع بين العلم والعمل) لابن الرزاز الجزرى، وكذلك كتاب (جامع التواريخ) للوزير رشيد الدين، وكتاب (الآثار البقاية عن القرون الخالية للبيرونى) فضلاً عن كتاب (كليلة ودمنة) ومن الكتب الأدبية كتاب (الأغانى) لأبى الفرج الأصفهانى وأمتدت هذه الروح الجمالية لتشمل المخطوطات الطبية ككتاب (الترياق) لجالينوس !!!

البيئة: «بعيداً عن المساوامات واللعب بالوان الكلمات، واظهاراً للمبدأ قالت:»

ليس من حيث أنها اقتصادية، مع أنَّ هذا عامل لا يمكن اغفاله، ولكن حجم المنزل من هذا النوع، ترتفع كفاءة استهلاك الطاقة فيه، أى ثقل تكلفة التكييف الحرارى والإضاءة الصناعية.. وبذلك نخرج من العلب الأسمنتية التى نعيش فيها الآن.. والأكثر من كل هذا تفاعله مع جمال الطبيعة حيث سيتيح للهواء الطلق أن يدور بحرية تامة بين ردهاته [٢] وممراته، فضلاً عن درجة

(١) تفحمه: تسكته بالحجة.

(١) الردهة: البيت الذى لا أعظم منه، ومدخل البيت الذى تفتح عليه حجراته وطرقاته.

الحرارة المتجانسة [١] طول الوقت.. وسيقلل من الطاقة الصناعية وأضرارها فى الوقت الذى نخاف فيه من اضمحلالها [٢]... وقارن ذلك بفخامة (جمال ماضى المدائن الإسلامية) وما كانت عليه مدن انجلترا الإنجلوسكسونية فى إحدى عصورها التاريخية حيث أرضها منقطعة الصلات بغير بلادها، سمجة وحشية، تبنى البيوت بحجر غير منحوت، وتشيدها من تراب مدقوق!!! وكانت أندلسنا المفقود ينار بالمصابيح ليلاً ويستضىء الماشى بسراجها، أزقتها مبلطة، قمامتها مرفوعة، محاطة بحدائق غناء.. تتناثر فيها حمامات صحية تنطق بالروح الجمالية !!

الإنسان: « مرحلة المخاض »

إذن أنت أيتها البيئة تريدى أن تقولى أنه يجب أن يخضع الفن للمجتمع.. وأن يكون الفن مرتبط بالبيئة.. وكل ذلك تحت مظلتك البديعة، صحيح:

إن نفساً لم يشرق الجمال فيها ... هى نفسٌ لم تدر ما معناها !!

البيئة: « تربطه بمسها الدافىء، غاية بيئتها »

أنا بالجمال وللجمال قد عرفت نفسى ... وبحبى للجمال قد عرفت الله

الإنسان: «أحس أن الوعى الجمالى لهذه البيئة يترتب عليه الكثير وخاصة إذا عمل على تنميته وترقيته قائلاً: »

انظرى يا جميلتى ! إنه النور ... يعيد الحياة بعد الفنـاء

واسمعى ! إنه غناء مع النـور ... جميل الأنغام والأصداء

البيئة: « هنا حاولت أن تكسب وده بجمالها الملحوظ، قائلةً: »

إنى كلى ثقة بأن الخيمة الكبرى التى نستظل بها هى خيمة الحب والجمال، والأنغام، والأصداء، والألحان، والذى يفجره ينبوع الإيمان.. ثم إن الوعى

---

(١) المتجانسة: اتحدا فى الجنس . (٢) اضحلالها: وضوحها وظهورها .

الجمالى هو طاقة نولد بها.. (ونظراً لانها كانت فى بداية المناظرة قد وجدت فى يده سيجارة فحاولت أن تستخدم الكوميديا كنوع من أنواع الفن للقضاء على هذا القبح الإجتماعى وتعريته [١] فقالت له:) (مناظرتك تسرنا وسيجارتك تضرنا [٢].

الإنسان: «بلمسة جمالاً تدل على روح الترابط والتناغم قائلاً:»

تعالىّ بيئتى نشرب صفاء الود كوثره	هذا المعيــن فلا طيــن ولا كدر
تعالــى نسعى إلى روض تظلـــه	سحابة الأمن لا خوف ولا خطر
وفى مقـــام خليل الله موقفنـــا	والركعتان جنان الخلد تختصر
تبدت الكعبـــة الزهــــراء خاليـة	مجلوة فعيون القــوم تنبهـــر

البيئة: (مندهشة)

وأنا بك مبهورة وبالجمال والحب مستورة، الذى أتمن أن أراه وأحسه فى ألحان قريتك الكونية وأطيافها الفطرية !!

الإنسان: «صائحاً وعلى وجهه أوتار الإقتضاب»

الموسيقى حرام!!

البيئة: «مبتسمة»

الأصل فى الأشـيـاء الإباحـة ولا تحـريم إلا بنص.. ولكن لا تنس أن نبض أوتارى موسيقى كونية.. لا تحسها إلا القلوب النقية!!

الإنسان: «مندهشاً»

موسيقى كونية.. قلوب تقية.. إذن هناك رخصة شرعية!

البيئة: «فى ثقة»

---

(١) التعرية: كشف المستور. (٢) الضرر: إلحاق الأذى ومكروها بالغير.

موسيقى مقدسة لأنها ترتبط ببدن المفردات البيئية، وأطيافها الإيمانية، وروحها السماوية.. ليست موسيقى اللهو واللعب والترغيب فى شهوات ولدات الدنيا، والغرور بأمانيها الفانية الزائلة !!!

الإنسان: «مازال مندهشاً لأصول هذه النظرية الكونية»

إذن الجبال والأنهار والحيوانات عبارة عن منمنمات إسلامية داخل سمفونية قريتك الكونية «وأضاف» وقد إزدهرت هذه الفنون التصويرية وقيمتها الجمالية فى العصور العباسية، والتيمورية، والصفوية (١).

البيئة: لأنه لم يخلق الإنسان على هذه الأرض ليكون سعيداً أو امينا فحسب.. بل ليدرك هذه الروح الجمالية التى تنطلق بها ضروب هذه القرية الكونية، ويهزم القبح وفساده فى أزقتها العشوائية لترتفع بيارق الحسن ورايتها على أسس شرعية رخضتها سماوية !!

الإنسان: «بتملق»

اليس انا ميكائيل انجلو الذى أبدعت القيمة الجمالية لهذه القطعة الفنية «تمثال موسى عليه السلام».. وأخى (**فان جوخ**) الذى خرج إلى الطبيعة بأزهارها وورودها ليصور طبيعة جمالها، وألوانها الباهرة..

البيئة: «ساخرة»

لقد كلفت يا مسكين أمراً — تضيق له قلوب الخائفينا
أتعلم إن رب العرش خالق — وتخلق أنت بين العالمينا !

«وأضافت» لاشك أنه أروع تمثال نحتته يد فنان! ولكن هل نسيت نهايتك المخزية، عندما انتهيت من نحته، وقفت مغروراً وأنت لا تدرى أهو (موسى)

---

(١) ومن المصورين فى هذا الشان بهزاد وآغاميرك والأخان محمد، ورضا عباس ويعد الواسطى من أعلام المصورين المسلمين المبكرين ويظهر ذلك فى «مقامات الحريرى».

بلحمه ودمه، أم هو تمثال من حجر أصم، ونهايتك الفينة أن أصابك مس من جنون.. فهل هذه هي معايير القيم الجمالية بمشاعرها الإنسانية !!

الإنسان: « معانداً »

هذا بلاء كونى.. لا تندثر معه أعمالى الجمالية والتى انعكست على هذه الإبداعات الفنية.

البيئة: « بتهكم »

إبداعات !! وإبداعاتك مجنونة. ولا تنسى أن أخيك (**فان جوخ**) التى ذبلت لوحاته الطبيعية من الروح الإيمانية قد وجد نفسى نهايتك المأسوية « وأضافت » ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [١].

الإنسان: هذه سخرية فنية.. وتهم جمالية.. لا ترها عيونك الرجعية.

البيئة: هل تستطيع أن تنكر ما أثبتته الأبحاث البيولوجية لعائلتكم العلمية.. والتى أصبحت فيكم بمثابة وراثة كونية.. خلت من الروح الجمالية.. وزطياف القيم الأخلاقية.. فهذا (**ديكارت**) عرف عنه غرامياته المتعددة بالغانيات.. وكذلك (**أوساكار وايلد**) شاعرك الايرلندى حكم عليه بالسجن أكثر من مرة لاتهامه فى جرائم أخلاقية.. حتى (**فرنسيس بيكون**) الذى وضع مؤلفه العظيم (تقدم العلم) رأس غرفة التعذيب الخاصة بالبلاط الملكى (**ونيتشه**) الفيلسوف الألمانى وصاحب مبدأ (البقاء للأصلح) لا يصلح للحياة حتى انتهت حياته بالجنون.. ولا تنس ياسيدى أن الجنون فنون!!

الإنسان: (ابتسامة صفراء تفضحها ألوان الرياحين، ويعرف كيف ينسحب من هذا الموقف الأليم) يؤخذ عليك أن نظرتك عنصرية .. لا تنظر إلا إلى جوانب فردية من القيم الجمالية. كالزهور الطبيعية!

---

(١) البقرة: ١١٧

البيئة : « سعيدة بهذه الروح النقدية »

أنا أحب بستاني الكوني، وموسيقاه الخضراء.. حيث روحه إيمانية ويربطك بالدوائر السماوية وعبيره وشذاه ينبض بأطياف الوحدانية.. وها قد رأيت بأم عينيك التى رانت عليها المياه البيضاء أنماط عبثك الفنى وما نتج عنه من زيغ إيمانى وخبل فكرى، هو تلوث وفيروس أساس لبيئتى الجماليةبشريعتها الربانية!!

الإنسان : روحك عدائية! رغم أننى منذ بداية مسيرتى الفنية وأنا أتقرب إلى روحك الفطرية وأسسها الطبيعية.. وهل نسيت الود البيئى بتاجه الجمالى؟ حيث الإبداع اللونى، وروعة التشكيلات الكتابية والزخارف الهندسية والتى أخذت منها إبداعاتى الفنية كفنون (الباروك) و (الركوكو).

البيئة : « تظهر مبدأها الفنى وبعده الإيمانى »

أخذت المادة الأرضية، وتركت اللطيفة الربانية وأضافت ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (١).

الإنسان : « فى مرحلة الأفول »

ألا يجذبك الملامح الجمالية.. وتقسيمات الصورة الحسية.. والروعة الفنية لتمام القامة وتناسقها.. هل تعلمي أن تمثال الأميرة (نفرت) بتقسيماته الفريدة وأساليب ألوانه العجيبة .. أن أسمها يعنى الجميلة.. وكذلك تمثال (نفرتارى) بعيونها الساحرة.. ورقة ملامحها الشاعرة.. حتى اسمها يعنى (الجميلة أتت فى سلام)، أليس كل هذا شلالات جمالية.

البيئة : صدقت.. ولكن معايير بيئتك الجمالية أنظر إليها على أن شلالاتها أمطارها حمضية تصيب عقم بستان قريتى الكونية.. لأنها خالية من عبير الروح

---

(١) المنافقون : ٤.

الإيمانية والذى هو أحد المفاهيم الجمالية «وأضافت» ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾ (١) وقد عكفت وأطمست بصيرتك الجمالية على هذا الجانب من التماثيل الفنية «ثم قالت ساخرة منه» ﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (٢).

الإنسان: «وبدأت مرحلة المخاض الجمالى»

هل القيمة الجمالية أصبحت جريمة فنية؟

البيئة: «تعلن عن برنامجها الجمالى»

وهل نظرت إلى قيم الموسيقى الجمالية وأطيافها الوجدانية.. وعبير رحيقها وشذا عطرها الذى ينبض بالوحدانية فى كل أرجاء قريتك الكونية.. أم أنك أخلدت إلى هذه الكتل الحجرية.. أليست هذه بدائية فى شكل صحوة عصرية.. وإن كانت

صحوة موت.

الإنسان: «مندهشاً من هذه الشلالات النورانية»

الموسيقى تسمع ولا ترى!

البيئة: «تترنم»

بيئتى لوحة جمالية..

عيونها إيمانية..

رسمت ملامح لوحتها عناية الريشة السماوية.. إذا علمت بها (الموناليزا) هربت من المتاحف العالمية إلى ردهات المخازن المصرية..

الإنسان: «ترنم هو الآخر»

---

(١) مريم: ٧٢. (٢) الأنبياء: ٥٢.

هرمونها الموسيقى

طيفه فطرى

البيئة: «تبين طبيعة لون برنامجها اللونى»

بالله إن حزت بوادى الأراك وقبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث إلى المملوك من بعضه فأننى والله مالى سواك

الإنسان: «فى زهو»

تريد سواك لتضرب بريشته على الود نغمات خضراء ستكون ألحانه وضاء.

البيئة: «بلغتها الجمالية تنقد رؤيته الفكرية»

يا ضائع العمر بالأمانى أما ترى رونق الزمان؟

والطير فوق الغصون تحكى بحسن أصواتها الأغانى

الإنسان: «ناظراً إلى السماء وفى عناد»

العمر الضائع؟ أنا لست صاحب شعارات كاذبة، ولمساتى الفنية تحولت إلى لوحات إبداعية تكتظ بها المتاحف العالمية، وتقف أمامها العين ناظرة إلى رائحة عبيرها ونسيم عطرها.. والأذن تشاهد ملامح جمالها.

البيئة: عبيرها مادى.

الإنسان: أنت ساحرة.

البيئة: شاعرة.

الإنسان: «فى اشمئزاز» كيف.

البيئة: «تبين جمالها اللغوى وطبيعة إيقاعه الطبيعى وإنكاسه على جرس الأذن الموسيقية»

غرّاء لوجلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن على دعص تأود فوقه قمر تألق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها **أو قيل خاطب غيرها لم ينطق**
أنــا من فرعهـــا فى مغـرب **وكأننا فى وجهها فى مشــرق**
تبدو فيهتف للعيون ضياؤهـــا **الويل حل بمقـــلة لم تطبـــق**

الإنسان: «اغمض جفون عينيه بسبب شعاع هذه اللوحة الجمالية، وقوة بريق طبيعة كلماتها اللغوية..وتناسق مفرداتها البيئية، ثم طأطأ رأسه خجلاً»
ولكن..

البيئة: « فى إشفاق »

والعين إن تكن فى ظلام دامس **ورأت ضياءً بغتة أعماها**

الإنسان: «يرفع رأسه ويغض جفنيه قائلا:»

أنتِ أحد تلاميذ (فرانزروه) [١] .. ومتأثرة بمدرسة (الواقعية السحرية)
حيث وجدت شعور داخلى تاثر بلوحتك الفنية، ويعطى إحساس شامل بالزمان والمكان، والتاريخ والمعاناة النفسية الجماعية والفردية..

البيئة: «ينظر إليه وهو مغمض جفون عينيه»

مدرستك الفنية مضامينها تناقضية؟ إذن كيف تشكلنى زوراً وبهتاناً تبع واقعيتك السحرية!! «وأضافت».

الإنسان:

أنتِ أحد رواد الفن المضمونى [٢] ، وهذا ظاهر جلى فى إيمائتك الفكرية.. ويبدو أنَّ هناك عداء واضحٌ بينك وبين الفن التشكيلى وخاصة أنه كان يستخدم النافيات المادية فى لوحاته الفنية!!

---

(١) ناقد تشكيل المانى وهو الذى صك مصطلح (الوقيعة السحرية). (٢) مدرسة ترى أن الفن يكون له رسالة من خلال مضمونها ومفهومها.

البيئة: « تتعجب من غرابة أطواره ومغاسد أفكاره »

يبدو أن خليفيتك الجمالية معدومة « من أصله » لطبيعة المدارس الفنية. أخشى أن تكون نسيت الود الفنى الذى حدث مؤخراً بين الفن المضمونى مع غريمه الفن التشكيلى.. وإن كانت كل لوحاتهم دائرة فى معامل الوحل والطين والفكر العقيم.

الإنسان: « هامساً »

ولكن هل يعقل أن يكون فنك تجريدى [1] ، وهو الفن الذى أتهم فى شرفه بالإغراق فى (الإنحلالية) والتحلل من القيود العقلية.. وأنت رمز الفضيلة والقيم الأخلاقية (لاحظ طبيعة التملق.. وها هى الكتف التى أراد أن يؤكل منها ».

البيئة: « أحست بتناقضات نوازعة النفسية وإضطرابته الفكرية التى عكستها تطور المدارس الفنية بمأساتها الجمالية ».

﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾[2].

الإنسان: « صائحاً »

نعم ، أنا بحاجة إلى التطهر حتى أصل إلى طبيعة هذا الهدى الفطرى، حتى أتخلص من هذه العواطف والإنفعلات النفسية التى لا تتفق مع الأصول الجمالية.

البيئة: « من أجل التطهير الداخلى، والتغيير النفسى »

إذن مذهبيتك الجمالية تجد بغيتها فى المدرسة الرمزية، ولم لا؟ حيث هناك علاقات ود جمالية بين الكوامن الداخلية فى نفسك ومفردات بيئتك الخارجية فى كونك.. بل تصل إلا أن منظومتك الكونية تربطها الوحدة العضوية..

---

(١) هو كل عمل فنى لا يمثل ولا يجسد شيئاً من العالم الواقعى المحسوس.

(٢) طه./ ١٢٣: ١٢٤.

الإنسان : « يصحو من غيبوبته »

نعم ، ولكنه فن أصوله غير شرعية .. وقد ضقت ذرعاً بكل ما هو أرضى، ويبعدنى عن النفحات السماوية والتجليات الربانية .. ولا تنس أنه هو الآخر قد تمخض عن التحول من المدرسة الرومانتيكية إى النزعة الحديثة بدوائرها المادية وروائحتها الغربية !!

البيئة : « صائحة »

إذن أنت حساس .

الإنسان : « يشهق »

الإحساس نعمة وخاصة إذا انعكست ظلاله الربانية على التوجهات الفنية ليرسم معالم ومعايير القيم الجمالية « وأضاف » وليست الحساسية المادية التى جفت من نبض الروح الجمالية !

البيئة : « مستدركة »

ولكن لا تنسى هذه اللطيفة العلمية لمدرسة الحساسية الفنية [١] وهو تحويل الفكرة الخيالية إلى تجربة مادية ..

الإنسان : **« يمسح بيديه على عينيه كأنه يمحو صور المدارس الأرضية » .**

هذه أصولية جمالية فى شريعتى الإسلامية **﴿ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾** .

البيئة : « أحست بعودة نبض الروح الجمالية للإنسان بضوابطها الشرعية وبعدها عن التلوثات المادية » .

معاناتك الفكرية أوصلتك إلى غاية المذاهب الجمالية .. ثم أن الرؤية الجمالية يجب أن تعكس الصراع الكونى وهديره الإنسانى ..

---

(١) إشارة إلى مدرسة الحساسية **Sensibility** ، ويعنى هذا المصطلح (الحس) أى مجموعة الكلمات الفطرية (الذوقية) و (العقلية) .

الإنسان: «كانسياب النهر»

منعت جمال وجهك مقلتيا ولفظه قد ضننت به عليا

البيئة: «صامتة وعلى وجهها دم الحياء، وهى تنظر إليه»

الإنسان: «يرى فى عيناها هدير حياة الخلود، وصوت دنيا المثل قائلاً»

أراك نذرت للرحمن صوماً فلست تكلمن اليوم حياً

البيئة: «يظهر على ثوبها الإيمانى نور فى المقلتين، وورد فى الوجنتين، وعطر فى المفرقين، مستدركة»

إنظر إلى لوحة الفسيفساء حيث تجد..

الإنسان: «يقاطعها قائلاً:»

اللوحات الفنية المنتشرة فى العمارة الإسلامية حيث إدراكاتها الجمالية وأطيافها الإيمانية..

البيئة: لا.. أنا أعنى..

الإنسان: «يقاطعها للمرة الثانية»

إذن روح الخط العربى من خلال تقسيماته وإيحاءته بروحه الإجتماعية بين طبيعة حروفه العربية.. ثم أن القرآن عربيا ﴿ **إن أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون** ﴾.. وقد أهتمت الخطوط العربية بلفظ الجلالة الله سر الموجودات ومبدع ومصور المخلوقات..

البيئة: نعم، ولكن علمت أن بيئتى الجمالية روحها شمولية.. عالمية.. كل مفرداتها البيئية تعزف موسيقاها الكونية.. ثم أن عبيرها أطيافها فطرية.. وألحانه إيمانية.. «وأنشدت:»

وإذا رأيت الكائنات بعينهم فجميع ما يحوى الوجود مليح

الإنسان: «تفوته اللمحة الربانية والتجليات السماوية»

لاشك إذن انها ستضيف إلى طيفى الفنى إغراء لإغرائه!!

البيئة: إضافاتى إيمانية، ولمساتى عالمية، بعيدة عن اللذة الحسية والمتعة الدنيوية.. شجرتى الجمالية أصلها ثابت، وأطيافها الروحانية تسرى فى كل ضروب قريتك الكونية!!

الإنسان: لاشك إنها ريشة صاغها الرحمن للإبداع عنواناً.

البيئة: «وهى جالسة فى المقعد المزدان بالأزهار والعشب، وأمامها الجدول الهيمان فى تسبيحه العذب، والعطر فواح يثير مفاتن القلب».

الغة العربية جزء من الموسيقى الكونية، لأن مصدر الحانها، وطبيعة طيف لسانها سماوى، ألوانها اللغوية تحكمها قوانين موسيقية..

الإنسان: «مندهشاً»

.. كيف .. كيف ذلك.. هل مفرداتك الجمالية كلمات صوتية.

البيئة: إن شعرنا العربى له وزن موسيقى ورنين جمالى.. وعلم العروض [١] بطيفه الطبيعى هو ميزان الشعر الأصلى «وأضافت» وذلك أن الغناء مركب من الألحان والحن مركب من النغمات، والنغمات من النقرات والإيقاعات، وأصلها كلها حركات وسكون.

الإنسان: لحنك الموسيقى فى جسدك اللغوى، له قواعد جمالية ربما لا نجدها فى اللوحة الفنية..

البيئة: بل هو صنعة جمالية.. أخشى أن تكون نسيت كتاب (الصناعتين)، لأبى هلال العسكرى.. «وأضافت» ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [٢].

الإنسان: ما هما.. ولماذا روحك الموسيقية لا تشير إلى كتاب الأغانى للأصفهانى.

---

(١) العروض ثمانية مقاطع فى الأشعار العربية وهى : فعولن، مفاعيل، متفاعلن، مستفعلن، فاعلاتن، فاعلن، مفعولاتُ، مفاعلتن. (٢) النمل/٨٨.

البيئة: الشعر والنثر.. « وأضافت » وأحسن الفصاحة ما كان موزوناً مقفّى.. وألذ الموزونات من الأشعار ما كان غير منزحف (هو عيب أو شبه كسر يلحق ببيت الشعر فيخل وزنه) والذى غير منزحف من الأشعار هو الذى حروفه الساكنه أزمانها مناسبة لحروف متحركاتها وأزمانها..

الإنسان: الشعر الحر والمنثور تلوث جمالى لأنه خالى من روح الوزن الموسيقى.. ويعتبر

(ابن الرومى) من خلال وصفه التصويرى وحسه الجمالى، وصى على بيئتك الكونية وأنشد :

تتجلى للناظرين إليها ... فشقى بحسنها وسعيد
ظبية تسكن القلوب وترعاها ... وقمرية لها تغريد

البيئة: « أحست أنه مازالت هناك رواسب جمالية »

هذه تلوثات بيئية، وإن تميزت بصلابة طلائها الإيونى [١] ، ورتوشها الجمالية، ولكنها أعادت حلقة من حلقات مصر الفرعونية..

الإنسان: « مستنكراً، وهو مازال يحمل القواعد الأصولية للمفاهيم الجمالية »

هو لا يصور إلا الجمال.. أليس الله - سبحانه - هو الجميل.. هو المبدع.. هو المصور.. ﴿ الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [٢].

البيئة: « تزيل إلتباس المفاهيم الجمالية واختلاط الرؤى الفكرية »

أنا أعرف شخص قصير القامة إلى درجة القزامة.. قبيح الوجه إلى درجة الدمامة.. وهو فنان من الطراز الأول، وكانت لوحته الفنية ورؤيته الجمالية لا يراها إلا فى العقارب والثعابين والحشرات والإخطبوط والجربوع ويرى فى حركاتها

(١) ما يثبت به الألوان. (٢) السجدة/٧.

والوانها وأشكالها وأصواتها أجراس موسيقية.. وسبحان الله ولله فى خلقه شؤون !!!

الإنسان: «مذعوراً» ماذا تقصدين؟!

البيئة: كن جميلاً ترى الوجود جميلاً.. لأن صاحبك هذا إنعكست كوامنه الداخلية على لوحاته الفنية.. وهل نسيت نقدك اللاذع عندما رأيت أخ لك أنفه مجرد يوجد بها انبعاج معه طول، ألسعته بقولك:

لك أنف يابن حـــرب	**انفت منـــه الأنـوف**
أنت فى القدس تصلى	**وهو فى البيت يطوف**

الإنسان: بل أننى أرى الجمال فى كل شىء، حتى زوجتى عندما سطا عليها الجدرى وظهر فى ملامح وجهها أحسست أن ذلك بانوراما فنية جمالية وأنشد:

أيها العائبون وجها مليحاً	**نثر الحسن فيه نبذ خدوش**
أى أفـــق بغيـــــر نجـوم	**أى ثوب زها بغيــر نقوش**

البيئة: «صاحت»

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾(١).

إذا كنت أيها الإنسان رأيت القيم الجمالية والموسيقى الكونية فى هذه الأشعار وخاصة إذا التزمت بالأوزان والبحور الشعرية وفوق ذلك نور القيم الأخلاقية من أجل رسالتها العالمية.. فكيف يكون الحال بكلمات الله الربانية.. وتجلياتها السماوية.. وإبداعاتها العالمية.. ورسالتها الإبداعية.. وآفاقها الجمالية.. وأبعادها الفكرية وأهدافها الإنسانية.. وشموليتها الكونية.. وإيقاعاتها الموسيقية التى تجد فى كيمياء حروفها شحنات كهربائية وأضافت ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ ﴾(٢).

---

(١) البقرة: ٨٣. (٢) النازعات: ٦-٧-٨.

الإنسان: «صدمة فكرية أحدثت ارتعاداً فى فرائض مفردات بدنه الجسدية» المراجفة.. قلوب واجفة...

البيئة: (لا بأس من أن تعيده إلى وضعه الطبيعى عن طريق موسيقاها الكونية، وقوة موسيقاها الفطرية) ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ (١).

الإنسان: «أصابه نوبة من الصمت والسكون والهدوء.. كأنه أمام (مايسترو) من نوع فريد، أمام هذه (الأوركسترا) التى تبلغ أهدافها فى كل أرجاء المنظومة الكونية قائلاً:»

أى ايقاعات، وأنغاماً، وحركات، ودلالات تصور هذا الهدير الكونى بغاية النضج الروحى، وألحانه التى توقظ الإدراك الإيمانى، كاسرة حاجز الزمان والمكان..

البيئة: «تستخدم الألوان وطبيعتها الجمالية فى تهدئة نفسه الداخلية»

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٢).

الإنسان: كلمات آلهية تلونت وذابت فى يد رب بيئتنا الجمالية.. لا نجد فيها إلا عبير الروح الإيمانية وطعم الروحانيات السماوية «ثم نظر إلى البيئة» ﴿ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ (٣) ولذلك لا غرابة إذن أن يهتم (أبو زكريا الفراء) بهذه الروح الجمالية وتركيزه على الموسيقى الصوتية التى تنبض بجمال وموسيقى الوحدانية على طبيعة هذه القرية الكونية..

البيئة: «تركز على الروح البيئية»

بل أن تشبيهات القرآن الجمالية استمدت عناصرها من مفردات بيئتك

---

(١) هود/ ٤٤. (٢) الرحمن/ ٧٧: ٧٨. (٣) آل عمران/ ٣٧.

الرئيسية، وأجزائها الطبيعية، لتقظ همتك الإيمانية فلا تغرنك المباهج الدنيوية وزينتها المادية جفت من اللمسة الإنسانية ﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤)** ﴾ [١].

الإنسان : « متعجباً »

أى موسيقى هذه التى تتالف سمفونيتها الطبيعية من كل المفردات البيئية (ليسمع البيئة) ﴿ **ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب** ﴾ [٢]

البيئة : موسيقى ربانية ألحانها أصوات ونفحات يربط بين أصدائها قوة التناغم ، وروح الوفاق . .

الإنسان : « فى زهو »

موسيق كونية خالية من الغرور والبغضاء والشحناء؟ نرى فيها المعجزات الجمالية، وقدرتها الربانية على تهذيب المدارس الفنية بدوائرها المادية . .

البيئة : « فى تواضع »

الموسيقى الكونية إذا نظرت إليها بالحاسة الإيمانية لا تجد فيها إلا الوئام والإنسجام .... والأضواء الطبيعية بأطيافها السماوية . . تقف أمامها ريشة (فرمير) [٣] عاجزةرغم قوة ألوانها الأخاذة وأنوارها الوضاءة . .

الإنسان : ما طبيعة هرمونها الإيمانى . . ونغمها السماوى . . وأوتارها

---

(١) يونس/ ٢٤ .   (٢) الزمر : ٢١ .   (٣) رسام أسباني .

الإيمانية.. وأصدائه الفطرية.

البيئـة: التسبيح ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (١).

الإنسان: «بشدّة»

المفردات البيئية.. السموات والأرض.. نغماتها الجمالية روح موسيقية تسبح لرب البرية.. أى ترنيمات كونيه هذه..

البيئة: بل الهرمونى الإيمانى يصل إلى أقصى ذروته الموسيقية عندما يسجد لرب البرية.

الإنسان: «يترنم»

التسبيح موسيقى كونية

السجود فريضة فطرية.

البيئة: «بتوكيد»

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾(٢).

الإنسان: «الدموع الجمالية تذرفها قوة روحه الإيمانية»

ودموع العين تسابقنى ... من خوفك تجرى كاللجـج
هل غير جنابك يقصد ... وجمالك ذى الحسن البهج

البيئة: ألحان ونفحات سماوية.. وهى بلسم شافى لقريتك الكونية فى كل أحيائها الطبيعية.

الإنسان: «ينظر للمساء»

نوره غمر الدهور

(١) الإسراء/٤٤. (٢) الرعد/١٥.

فى الحب، فى الأمل المحلق، فى الأجنة فى الصدور.

فى الريح، فى النسيم المرنح، فى العشايا والبكور.

البيئة: «تنشد هى الأخرى»

فى الطيف، تلمحه ظلال ظلاله فوق الغدير فى السفح، فى صخر المغاور، فى البرازخ، فى البحور.. «وأضافت» وقبل أن تنظر إلى الموسيقى الكونية، انظر إلى طبيعة مفرداتها البيئية.

الإنسان: «كأنه الفارابى صاحب كتاب الموسيقى الكبير».

هل سلمها الموسيقى ونوتته البيئية لها قوانين طبيعية..

البيئة: «تقفز فوق تل لتبين نظريتها الكونية»

الهواء الذى خلقته العناية الألهية قد وضعت فى نبض وأصل جزئياته الألحان والنغمات الكونية، فيقوم برسالته الجمالية عن طريق عبير ونسمات أطيافه الطبيعية فى توصيل هرمونى النغمات الكونية بهيئتها الروحانية ولمستها الإبداعية فلا يعتريها تهجين داخلى أو تغيير خارجى..

الإنسان: «يقترب من البيئة ويتحسس نغمة هذا الهواء»

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾

البيئة: «تستعمل موسيقاها الكونية فى الترهيب»

دخان مصانعك.. وعوادم سيارتك، فضلاً عن البخار الطبيعى المتصاعد من بحارى وأنهارى، إذا ارتفعا فى الهواء واختلفا واحتوى البخار الرطب اليابس، واحتوى الزمهرير على البخارين، وحصرهما البخار اليابس فى جوف البخار الرطب والتهب، وطلب الخروج، فدفع البخار الرطب وفرقعه.. وهنا تحدث فرقعة كونية.

الإنسان: «استر يارب»

رعد.. برق.. صاعقة

البيئة: تسبيحك وتوحيدك يكون بمثابة (مانعة صواعق) [١]، ويحول هذه الشحنة الكهربائية إلى سمفونية غايتها تسبيح رب البرية ﴿ **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ** ﴾ [٢].

الإنسان: إذن هناك موسيقى مائية؟

البيئة: بل أن البيئة المائية هى فى غايتها ورسالتها موسيقى كونية لأن دوراتها ربانية.. شلالاتها سماوية.. وأصوات جزئياتها المائية التى تحدث نتيجة جريانها وحركاتها فإن الهواء للطافة جوهرة وسيلان عنصره، يتخللها كلها.. فيحدث الخرير المائى ويكون له وقع موسيقى وبعد إيمانى!!

الإنسان: «ينحنى تجاه النهر فى سخرية»

أين أنت أيها البتهوفن.. بل أين موتسارت.. أين هايدن.. أظهروا نشيد الإنشاد .. أعيدوا علينا مزامير داود (عليه السلام).

البيئة: بل تجد قمة جمالى اللحنى وأنت تشاهد هذا الهدير الهرمونى لأصوات الرزازات المائية التى تدفها دموع خشية السحب السماوية.. وكذلك تفعل الحجارة الصلداء تجاه هذه السنة الكونية ﴿ **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ [٣].

الإنسان: هل امتدت هذه البسمة الجمالية وألحانها السماوية إلى الجبال وقممها الهرمية.. والنباتات الطبيعية.

البيئة: سنة كونية.. قواعدها جمالية.. لا ترى منها إلا الحسن والجمال.

---

(١) أداة توضع فوق المنشآت المهمة لتسريب الصاعقة إلى الأرض كالتى فوق البنك المركزى، وفوق قصر القبة. (٢) الرعد / ١٣ (٣) البقرة / ٧٤.

﴿ يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرَ وأَلَنَّا لَهُ الْحديد ﴾ (١).

بل أن لحركات الأفلاك نغمات وإيقاعات، تغمر بأطيافها الإيمانية أجزاء منظومتك الكونية.

الإنسان: «لا يترك فرصة إلا ويحاول أن يتمسك ويتملق»

أن أخي الأوربي (فيثاغورث) قد توصل إلى هذه الحقيقة الكونية وأدرك أبعادها الموسيقية..

البيئة: «تترنم»

وللنبات إذن موسيقية..

عيونه وعبيرها جمالية...

روحها وعلاقاتها اجتماعية...

وهذا ما أكدته طبيعة الأبحاث العلمية...

الإنسان: «كالمطيباتي»

صدقني، بدليل أن رائحة العنب العطرية تزداد قوتها الجمالية إذا زرعت بجانب البنفسج.

البيئة: «تشكه دبوس»

وتشتعل الحروب النباتية إذا ذرعت الذرة العويجة مع السمسم «وأضافت» هل تعرف هذا السلام الموسيقي.

الإنسان: «في لهفة» يرتبط بالأشجار والأزهار.

البيئة: «في تأني»

بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ، فنزلنا منزلاً، فنام النبي ﷺ فجاءت

(١) سبأ: ١٠

شجرة تشق الأرض، حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها. فلما استيقظ ذكرت له ذلك فقال: «هي شجرة استاذنت ربها عز وجل فى أن تسلم عليّ، فاذن لها»(١)

الإنسان: ولكن جمالك أيتها البيئة قد جمع بين الحسنيين والجمالين..

مغيرية كالبدر سنه وجهها ... مطهرة الأثواب والعرض وافر

لها حسب زاك وعرض مهذب ... وعن كل مكروه فى الأمر زاجر

من الخضرات البيض لم تلق ريبة ... ولم يستملها عن تقى الله شاعر

البيئة: بل أن إمام بيئتى الجمالية ربط بين المصالح الدنيوية، وطبيعة الروح الجمالية التى هى أصل فى منظومتنا الكونية ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (١).

«وأضافت:»

فما البهارج ما الأضواء تخطفنا ... ما المفاتن تغزونا بها الصور

سوى حاد هشيم لا يفارقه ... ليل السهاد وهم ليس ينحسر

الإنسان: (صلى الله عليه وسلم)

بالحسن مشتمل (٢) بالبشر متسم ... كالزهرفي ترف (٣) والبدر فى شرف (٤)

البيئة: قال ﷺ: «أطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه، فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طليق وإن ردك، ردك بوجه طليق، فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب، ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة» (٥).

الإنسان: معروفك الإسلامي له طيف إيماني!!

ولم أر كالمعروف أما مذاقه ... فحلو، وأما وجهه فجميل

البيئة: والعطاءات الخيرية ترتبط بالروح الجمالية

---

(١) رواه أحمد والطبرانى وأبو نعيم، والبيهقى فى دلائل النبوة عن يعلى بن مرة الثقفى رضى الله عنه عن النبى ص. (١) الأعراف/٢٦. (٢) متزين. (٣) متصف. (٤) نضارة.
(٥) علوم. (٦) الآلىء المصنوعة ١/٥٨، كنز العمال ١٦٨١٠.

«أطلبوا الخير عند حسان الوجوه» (١).

الإنسان: «فى نبرة كلها ثقة»

لقد قال الرسول وقال حقا … وخير القول ما قال الرسول

إذا الحاجات أبدت فاطلبوها … إلى من وجهه حسن جميل

البيئة: الجمال طبيعة فطرية داخل علاقات قريتى الكونية ﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً ﴾ (٢).

الإنسان: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (٣).

الصبر الذى لا شكوى معه.

البيئة: ﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾ (٤).

الإنسان: الصفح الذى لا عتاب معه.

البيئة: ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴾ (٥).

الإنسان: «يكاد يجن من الجمال»

فليتك تحلو والحيــــاة مريــــرة … وليتك ترضى والأنام غضبا

إذا صح منك الود فالكل هين … وكل الذى فوق التراب تراب

البيئة: أليس إمام بيئتنا الجمالية هو الذى غير اسم المرأة من (عاصية) إلى (جميلة) لكى يربطها بطبيعة هذه القرية الكونية وأطيافها.. وأصولها الجمالية!!

الإنسان: جمال فى بيئتك على الأرض.. وفى السماء.. والأسماء.. والجبال والتلال.. والهواء العليل والماء السلسبيل.. فى العلاقات الإجتماعية وضروب الوجوه الخيرية..

---

(١) اتحاف السادة (٩/٩١)، كشف الخفاء (١/١٥٢). (٢) المزمل/ ١٠

(٣) يوسف/١٨. (٤) يوسف/ ١٨ (٥) الأحزاب/ ٢٨:٢٩

البيئة: « تقرر واقع »

بل أن شريعتى الإسلامية أخت جمال الفطرة الكونية .. ﴿ **فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾.

الإنسان: جمالك البيئى ينبعث شروقه من صوت الفرطةِ الكونى.

البيئة: ولذلك انعكس على المذاهب الفقهية « وأضافت » فالاستحسان فى لغتنا العربية، من استحسن الشىء أى عده حسناً.. وفى الإصطلاح الفقهى، هو العدول عن حكم اقتضاء دليل شرعى فى واقعة إلى حكم آخر فيها، لدليل أقوى من الأول اقتضى هذا العدول.. وتستطيع أن تشبع رغبتك الجمالية لهذه الروح الفقهية بدوائرها الجمالية فى (روضة الناظر وجنة المناظر) لابن قدامه..

الإنسان: « مؤكدا وحاول أن يستخدم قواه الفكرية لمعرفة كنه الروح الجمالية »

ولكن هناك أشياء حسنة بذاتها، والعكس هناك أشياء قبيحه بذاتها، وإن كان هناك أشياء يرد عليها القبح والحسن.

البيئة: « تعدل نظرته الفكرية »

بيئتى الجمالية ترى حسن الأشياء الطبيعية من خلال ملائمتها للروح الشرعية وهى غاية حسن بيئتى الجمالية!!

الإنسان: وهل روحك الشرعية تشرق مع نور النهار غير الورود والرياحين والأزهار وعبيرها من السلام والوئام والإنسجام.

البيئة: روحى الإعجازية ترها ناصعة فى كتاب قريتك الكونية، حيث ورد ذكر السلام وتجلياته بنفس العدد الجمالى مع ذكر الطيبات وثمارته ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا** ﴾ (١).

---

(١) الأعراف / ٥٨، حيث ورد كل من الطيبات والسلام ٥٠ مرة (عبد الرزاق نوفل) الإعجاز العددى.

الإنسان: « مندهشاً من غزارة هذه المعلومات الجمالية »

حتى روح السنة النبوية ربطت إنسان هذه القرية الكونية بالخضرة وبهجتها حتى وقت قيام الساعة وشدتها « إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيل فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها » (١).

البيئة: « متواضعة أمام الحضرة الألهية »

ومن الغصن، فى الرياح، اهتزاز ... ومن الطود ... عزة قعساء
ضاق قلب عن الجمـال، فأفش ... فإذا كل ســره أصـداء
رب قلب وعى الجمال، ولكـن ... عز فيـه لسره إفشـاء
رب قلب حوى العوالـم صراً ... تصغر الأرض عنده والسماء

الإنسان: « أحس أن هذا همزاً ولمزاً جمالياً من البيئة فتساءل: »

كيف أرفل فى حلل النضارة، إذا اقتطفتنى أيدى النظارة، فأسلمتنى من بين الأزاهير، إلى ضيق القوارير، فيذاب جسدى، وتحرق كبدى، ويحز جلدى، ويقطر دمعى الندى، (وصاح)

أنا الأخضر من يعرفنى ... أخضر الجلدة فى بيت العربى

البيئة: « نظرت إليه فوجدت الزهر بتلاعبه النسمة وبان على عيونه البسمة فأنشدت: »

يا ظاهراً بجمالـه الرحمانـى ... فى كل ما يبدو من الأكوان
أظهرت نورك للقلوب مشاهداً ... فى مظهر يومىء إلى التبيان

الإنسان: « نظر حوله فإذا روابى وحلل من سندس، وسواقى ثرثرات وغناء »

فقال: يبدو أنك من عشاق البحترى وأطيافه السحرية.. التى تناطح أطياف (قوس قزح) وتجلياته الجمالية!!

---

(١) رواه الإمام أحمد بن حنبل فى سفره (٣ / ١٩١).

وأنشد:

أتاك الربيع يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما

البيئة: أطيافى إن كانت ألوانها طبيعية إلا أنها ترتبط بالروح الإيمانية.. القزح [١] تسمية شيطانية «لا تقولا قوس قزح فإن قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله فهو أمان لأهل الأرض» [٢].

الإنسان: «مندهشاً»

هل هناك أطياف صناعية؟

البيئة: ألوان الطيف التى أبدعتها القدرة الألهية تتميز بروحها الإجتماعية.. فالبجمع – تعطيك رمز طهارتها وعفتها – اللون الأبيض.. أما ألوان الأصباغ التى امتدت إليها يدك البشرية فروحها الإجتماعية متناحرة – فالبطرح – تعطيك السواد التى ربما لا تلبسه إلا فى الحداد.. «وأضافت» **﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾**.

الإنسان: ولكن لا تنسى أننى (يتمحك فى نيوتن) الذى حللت ضوء الشمس إلى ألوان الطيف وأرجعت جميعها إلى اللون الأبيض.

البيئة: مجرد اكتشاف لحقيقة جمالية موجودة فى أصول قريتك الكونية.. من الذى رسم سداها ولحمتها لنرى طيبة هذه الأطياف الجمالية.

الإنسان: «فى كورال ثابت وترنيمة إيمانية»

---

(١) اخرجه ابو نعيم فى حيلة الأولياء (٢/٣٠٩)

(٢) قوس قزح: ينشأ فى السماء أو على مقربة من مسقط الماء ويكون فى ناحية الأفق المقابلة للشمس

الله .. الله .. الله ..

بيئتنا جمالية ..

جذورها ربانية ..

روحها إيمانية

البيئة: وتتميز بصمام الوسيطة ..

الإنسان: (رافعا سبابة يده اليمنى إلى السماء رمز الوحدانية وعنوان الوسطية)

ما علاقة الوسطية بيئتك الجمالية وحديثنا الآن عن الأطياف وروحها الجمالية !!

البيئة: إجابتي الوسطية في نفس طبيعة هذه الألوان الطيفية !!

الإنسان: (يقترب من البيئة ثم يعتلى الربوة لعله يرى ألوان الطيف القريبة من مسقط الماء).

كيف؟ .. كيف ذلك؟

هل أخترق عمق الألوان الطيفية حتى أعيش حضارة الوسطية؟!

البيئة: انظر إلى طبيعة وتسلسل رمز اللون ورقم عدده في هذه السنة الكونية.

الإنسان: (تتسع حدقة عينيه مع وجود علاقة استفهام ترسمها كلتا يديه) لا أدرى؟

البيئة: بنفسجي .. نيلي .. أزرق .. أخضر .. أصفر .. برتقالي .. أحمر ..

الإنسان: (يتمتم بعبارة خرجت منه عفواً)

يا نهار منيل بستين نيله؟! (ثم يطوى العبارة مسرعاً) حتى الوسطية في هذه الألوان الطيفية!

البيئة: تلسعة لسعة جمالية من أجل أن تصحح حسن عبارته النابية والتي حاول أن يربطها بالنيل فقالت:) أصبحنا وأصبح الملك لله .. الأخضر .. الخضرة .. ستعيش على رجائه الروح الإنسانية، وسيحقق بإذن الله في هذه الألفية .. (نعم) هذه نبوءة نبوية.

البيئة: « سعيدة لقراءته طبيعة الأفكار والبعد عن الأشخاص والأحداث وبالرغم من ذلك استدركت »

انظر إلى مسيرة الفن العالمى تجد أنه يتجه إلى روحى الجمالية التى أصلتها الشريعة الإسلامية وانعكست فى تراث المدارس الفكرية.. بل أن التأثيرين [١] آلوا على أنفسهم الا يستخدموا غير ألوان الطيف الطبيعية.. وإن كانت منطلقاتهم غير إيمانية.

الإنسان: عودة طبيعية إلى فطرتى الجمالية، ويبرهن على ذلك كأنه يمتلك ريشة (فرمير) ثم أن الألوان الثلاثة الأولية للأصباغ وهى الأصفر والأحمر والأزرق يخلط اللونان منهما فينتجان الأخضر..

البيئة: « تبين له طبيعة هذا اللون الفطرية ».

بل أن الألوان الثلاثة الأولية وهى الأزرق البنفسجى، والأخضر الصفراوى، والبرتقالى الأحمر إذا اجتمعت انتجت الأبيض « وأضافت » ثم أن اللون الأخضر الناتج من خلط الألوان هو ناتج بالطرح وليس بالجمع، ذلك أن الصبغ الأخضر والصبغ الأزرق الذين يذكران، يمتصان معا كل أشعة الطيف.. ويبقى الأخضر لم يمس.. فهما لم يصبغا الأخضر، وإنما تركاه ينعكس إلى العين..

الإنسان: « منشداً »

الكون غنى منشداً.

موسيقى خضراء.

أطيافها بيضاء.

البيئة: « تحول شعراته الكلامية إلى حقائق علمية تثبتها الروح الإيمانية »

﴿ خلق الله العرش من زمردة خضراء.. ﴾ [٢].

الإنسان: نعم، ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾.

---

(١) الذين تأثروا بالطبيعة ومنهم (فان جوخ)

(٢) ذكره السيوطى فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور (٣/٢٩٧) .

البيئة: إن لله لوحاً من زبرجدة خضراء» [١] .

الإنسان: صدقت ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ .

البيئة: «البحر على صخرة خضراء، فما ترون من خضرة السماء فهو من خضرة تلك الصخرة» [٢] .

الإنسان: «يلبس عمة خضراء صائحاً»

﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغان ﴾

البيئة: «لا يروق لها العمة الخضراء»

«إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» «وأضاف» بل يجب أن تعرف أن الفيزياء الخضراء فى نظرتها الجديدة، تعترف بأن الجمال خاصية من خواص الطبيعة الكونية . .

الإنسان: «يقذف بعمته الخضراء فتظهر صلعته الملساء، يبدو أنه قد لبسها لعلة» بل أن الجمال وسيلة من وسائل اكتشاف الحقيقة العلمية، أليس أخى (جيمس واتسن) يذكر كيف أن الجمال هدى إلى إكتشاف التركيب الجزئى لـ (دان) DNA .

البيئة: «أرادت أخيراً أن تبين غاية بيئتها الجمالية وهى بعث الروح الإيمانية عن طريق الخشية الربانية ، فصاحت»

«لما أراد الله عز وجل أن يخلق الماء، خلق من النور ياقوته خضراء، غلظها سبع سموات، وسبع أرضين وما فيهن وما بينهن، ثم دعاهما، فلما سمعت كلام الله عزوجل ذابت فرقا حتى صارت ماء، فهو مرتعد من مخافة الله عز وجل إلى

---

(١) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١/٣٦) . (٢) اخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة . .

يوم القيامة . . . . . » [١] الحديث .

الإنسان : « دموع إيمانية تمخر على صفحة بشرتة الجلدية من أثر الخشية الربانية التى رأت جمال الحقيقة الألهية فى كل مناحى القرية الكونية، ثم انتصب واقفاً ، وخرجت عبارات صوتية ظهرت قيمتها الجمالية وقد زينتها الدموع الإيمانية مع قوة التجويد وروح الترتيل القرآنية، وقد ظهرت أصدائها فى أطراف القرية الكونية : »

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[٢].

البيئة : نوره فى كل أرجاء القرية الكونية . . التى ظهرت فيها الروح الجمالية،

كل خيـر وبهيــج وجميل ... هو فى بيدائنا نعم الدليل
حسنة فى القلب نور يسطع ... تجد الآمـــال منه تطلـــع
خلق الحسنُ نظير الأمــــل ... وأدام الحســن نور الأمــل

الإنسان : « فى نزهة المشتاق لاختراق الآفاق »

أريد أن أذهب إلى ديار بيئتك الجمالية . . حيث اللحن الطبيعى لمصدر الموسيقى الكونى . . والفطرة الحقيقية لأصل الأطياف الإيمانية .

البيئة : « تشوقه أكثر لهذا الأمل الكونى، الأصل أصبح يمثل له ضرورة جمالية حضت عليها الشريعة الإسلامية : »

ربوعها السحر لا يرقى لها قلم ... والسحر يدرك لا يأتى به الخبر
فى كل ركن وللتسبيح هينمــة ... وكم يهزك من تحنانــــه وتــر

(١) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة (٢) النور / ٣٥ .

كأنما روعة التنزيل في دمنا　　سيالة من عبير الوحي تنغمر
تألقت في جواء النفس نزعتها　　فليس إلا الضحى في النفس تزدهر

******

وبدأت تظهر في الأفق أطياف جمالية ولكن ألوانها هذه المرة، وطبيعة حسنها آيات قرآنية كأنها الصوت والصدى، أو الضوء والصوت ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾[١]، ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾[٢]، ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾[٣]، ﴿ ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ﴾[٤]، ﴿ وحسن أولئك رفيقا ﴾[٥]، ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾[٦]، ﴿ يمتعكم متاع حسنا إلى أجل ﴾[٧].

وبعد هذه الطبيعة الجمالية التي رأينا فيها الموسيقى الكونية وأطيافها الفطرية (نحن ننظر .. إذن نحن محضرون).

******

---

(١) الرعد / ٢٩.

(٢) آل عمران / ١٤.

(٣) آل عمران / ١٩٥.

(٤) آل عمران / ١٤.

(٥) النساء / ١٩.

(٦) البقرة: ٨٣.

(٧) المائدة.

ريحانة تراثية
داخل حديقتنا الجمالية

الأميرة وورقة الآس

وردت هذه القصة من كتاب (عيون الأخبار) لابن قيبة.. قرأت في سير العجم أن أردشير سار إلى الحضر، وكان ملك السواد (١) متحصناً فيها.. فحاصره فيها زماناً لا يجد إليه سبيلاً، حتى رقيت ابنة الملك يوماً، فرأت أردشير فعشقته. وأخذت نشابة وكتبت عليها:

إن أنت شرطت لى أن تتزوجنى، دللتك على موضع تفتتح منه هذه المدينة بأيسر حيلة وأخف مؤونة.

ثم رمت بالنشابة نحو أردشير.. فكتب الجواب فى نشابة (٢):

لك الوفاء بما سألت.

ثم ألقاها إليها.. فكتبت إليه تدله على الموضع، فأرسل إليه أردشير فافتتحه، ودخل هو وجنوده، وأهل المدينة غافلون، فقتل ملكها وتزوجها. فبينما هى ذات ليلة على فراشه، أنكرت مكانها (٣) حتى سهرت لذلك عامة ليلتها.. فنظروا فى الفراش فوجدوا تحت الحشية ورقة من ورق الآس(٤) قد أثرت فى جلدها.. فسألها أردشير عند ذلك عما كان أبوها يغذوها به.

فقالت: كان أكثر غذائى الشهد والزبد والمخ.

---

(١) الريف والقرى. (٢) السهم. (٣) أنكرت مكانها: استخنته وأرقت بسببه.
(٤) الآس: الريحان، نبات دائم الخضرة.

فقال أردشير:

ما احد يبالغ لك فى الحياء والإكرام مبلغ أبيك.. ولئن كان جزاؤه عندك على جهد إحسانه مع لطف قرابته وعظيم حقه جهد إساءتك ، ما أنا بآمن لمثله منك..

ثم أمر بأن تعقد قرونها بذنب فرس شديد المراح جموح، ثم يجرى ففعل ذلك حتى تساقطت عضواً عضواً.. نعم، ما أجمل تعاليم الإسلام التى بينت الروح الحقيقية للجمال، عندما حذرت من الإرتباط بالفتاة الحسناء فى المنبت السوء «خضراء الدّمن» !!!

ولنتذكر قول الله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾(١).

---

(١) آل عمران: ٣٧.

شخصية العدد

عبد السّلام سحنون

كان تأسيس القيروان عملاً عسكرياً استيطانياً ذا أبعاد دينية وحضارية واقتصادية متنوعة.. وقد شارك القائد عقبة بن نافع بنفسه فى تخطيطها ورسم معلامها.. بتحديد موقع قصر الولاية والمسجد الذى يذكر المؤرخون أن الصلاة أقيمت فيه قبل الشروع فى بنائه، مما يدل على الحاجة الملحة التى دعت إلى إنشائه، وعلى الدور المهم الذى يتوقع أن يحتله كمركز للإشعاع الدينى والثقافى فى الغرب الإسلامى.. فعند تحديد قبلته دعا عقبة بن نافع الله أن يجعل أهالى المدينة من المتقين الورعين الولوعين بالعلوم والمعارف .. وأن يقيهم شر الظلمة ويهديهم إلى خدمة الحق سبحانه والسير على صراطه المستقيم...

وحول هذا المسجد انتصبت مساكن المسلمين ومتاجرهم ، وشرعت الحياة فى مدينة القيروان تأخذ نسقها الطبيعى وتسير نحو تنظيم أكثر إحكاماً..

* وتوارث حكم إفريقيا من عام ١٥٧ إلى عام ١٧٨ بنو المهلب ، وهم من عمال الخلافة يمانيو الأصل، وقد أفلحت هذه الأسرة الحاكمة فى إقامة النظام ونشر الأمن فى ربوع البلاد فى عام ١٥٩ استطاع يزيد بن حاتم أن يقضى على نفوذ أبى حاتم الإباضى. فخلا له الجو بعده، مما مكنه من تعمير مسجد القيروان.. وتنظيم أهم طوائف المدينة.. إلا أن البلاد لم تستطع أن تتخلص من الفتن بشكل نهائى، فقد كانت القبائل البربرية المجاورة لها سبباً فى بعض القلاقل والاضطرابات ، كما كنت بعض الطوائف من الجيش العربى سبباً فى إثارة الفتن بسبب التمرد الذى كان يحصل داخل صفوفها.. حتى حل عام ١٨٤ حين عين

الخليفة العباسي هارون الرشيد عامله ابراهيم بن الأغلب اميراً على هذه البلاد الحديثة العهد بالإسلام. فوطد إبراهيم أركان دولة الأغالبة فى هذا الربع وجنحت هذه المنطقة إلى السلم والتوسع والنظام والتوسع، إذ فى هذا العهد أخذت تنتشر على سواحل تونس أخذت تنتشر على سواحل تونس الشرقية.الحصون المسماة بالمحارس لتكون أبراجاً استراتيجية للمراقبة العسكرية وقواعد لنشر الدعوة الإسلامية ومؤسسات لتعليم الناس الدين وأحكامه، واستمر وجودها ونشاطها قروناً عديدة.. وفى عهد زيادة الله تفرغ لأعمال السلم الداخلية وتثبيت الأمن ومن أعماله بناء رباط سوسة عام ٢٠٦ هـ.

وتوسعة جامع القيروان وتعيين الفقيه القاضى أسد بن الفرات أميراً على الجيش المتوجه لفتح صقليه عام ٢١٦ هـ. أما خلفه أحمد قام عام ٢٣٦ بتوسعة بناء القيروان ومسجد سوسه الجامع ومسجد صفاقس كما بنى صهريجاً كبيراً لتزويد القيروان بالماء والشروب سماه صهريج الأغالبة..

ولعل الله عز وجل تقبل الدعاء الخالص لعقبة بن نافع. وجعل فى أهالى القيروان كثيراً من المتقين الولعين بالعلم.. فكانت القيروان قاعدة لنشر المذهب المالكى السنى وكان سحنون واحداً ممن حملوا لواء هذا المذهب فى المنطقة.. وإليه يعود الفضل فى نشر المذهب وتطويره والتعريف به وتعليمه للناس، وكان له إضافة لذلك تأثير كبير على ابنه محمد.

عبد السلام سحنون

ولد عبد السلام سحنون عام ١٦٠ هـ لأب جندى مرتزق هو سعيد بن حبيب التنوخى أبو عبد الله، الذى دخل البلاد فى جملة من دخلوها لفتحها ونشر الإسلام فيها.

تتلمذ عبد السلام سحنون على خيرة علماء القيروان ومنهم البهلول بن

راشدة (ت ١٨٣) ثم رحل إلى تونس وأخذ العلم فيها عن على بن زياد. ثم هاجر إلى مصر عام ١٧٨ وفيها التقى بتلاميذ مالك الكبار، ومنهم عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب وأشهب، ثم رحل إلى الحجاز ثم الشام لاستكمال دراسته. عاد إلى القيروان عام ١٩١ هـ، وجعل كل همه نشر آراء مالك ومذهبه الفقهى، فولد له عام ٢٠٢ ابنه الميمون محمد الذى سيورثه علمه ويهيئة لاحتلال مكانته العلمية المتميزة داخل المجتمع القيروانى.

لم يكن عبد السلام سحنون أول من أدخل علم مالك إلى الغرب الإسلامى.. فقد سبقه إلى ذلك معلماه بهلول وعلى من زيد وكذلك أسد بن الفرات.. هؤلاء من أوائل الذين أقرؤوا الموطأ على الناس وأفتوا به.. وهم معلمو سحنوناً. ولهم يعود فضل تعليمه وتعريفه بالمذهب المالكى.. إلا أن سحنون ولو لم يكن الأول فقد كان الأهم وعلى يده انتشر المذهب المالكى وعم علم مالك البلاد وانتصر له فى وجه خصومه ومعارضيه..

شرح سحنون آراء مالك ومذهبه فى مصنف كبير مهم وهو المدونة، متخذاً نص أسد بن الفرات المسمى بالأسدية مرجعه الأساسى، فكان يسأل شيخه عبد الرحمن بن القاسم عن كل شاردة وواردة فى الأسدية، ويجيب الشيخ. ويدون التلميذ الأجابة فكانت الدراسة بحثاً علمياً رصيناً ومعمقاً وتتبعاً دقيقاً للأسدية بغية تحقيقها وتحليلها والتوسع فيها بمراجعة آراء واجتهادات تلاميذ مالك وأتباعه الآخرين، وكانت نتيجة ذلك مدونة فقهية مهمة، دلت أحكامها المتنوعة الغنية على اعتمادها على العقل فى إقرار الأحكام واستنباطها، فضلاً عن ترتيبها وشموليتها وسهولة لغتها مما ييسر تناولها ومراجعتها...

** والمدونة رغم اعتمادها على موطأ مالك فإنها تتميز بمنهجها العقلى وشموليتها وترتيبها، وقد لقيت قبولاً كبيراً واهتماماً متزايداً من طرف العلماء

س بعده فكثر الذين اختصروها أو شرحوها أو ذيلوها

** كان سحنون فقيهاً ورعاً، وعالماً متمكناً، وحكيماً، ومصلحاً اجتماعياً صلباً، خلف آثاراً مهمة فى الحياة الدينية والعلمية بالقيروان، وقد لقى بسبب آرائه وانتقاداته العنيفة لحياة الأمراء فى البلاط عناد ومحناً شديدة منها المضايقة والسجن والمطاردة، حتى تولى القضاء عام ٢٣٣ هـ وبعد رفض وامتناع دام سنة كاملة.. وتوفى رحمه الله عام ٢٤٠ هـ وتركت وفاته حزناً عميقاً فى المجتمع القيروانى خاصة والمغربى عامة..

والخلاصة إن الإسلام ألبس الشعوب المفتوحة شرقاً وغرباً، حلة جديدة، ومنحها شخصية متميزة ساعدتها على تحقيق الإستقرار السياسى والإجتماعى وتذويب الأسباب العرفية والثقافية التى تحول دون التجانس والتآلف والوحدة..

هذه الشخصية قوامها دين إسلامى وعروبه اللسان وكلا المقومين الإسلام والعروبة لهما أبعاد ثقافية وحضارية تؤثر فى حياة الشعوب المسلمة وتبلورها وتعطيها صبغة خاصة وقد رسمت معالم هذه الشخصية بدقة وثبتت سماتها بفضل جهود الفاتحين من الصحابة والتابعين والأئمة والعلماء رضوان الله عليهم الذين تخرج على أيديهم تلاميذ بررة من أبناء الشعوب المفتوحة فى الشرق والغرب..

هذا الدين الحنيف فتح أبواب المعرفة الواسعة أمام عقول المسلمين وأضاء سبيلها القرآن الكريم والسنة المطهرة فأخذوا منها الأحكام الفقهية والآداب الخلقية الاجتماعية وقواعد التفكير والسلوك الإجتماعى والفردى مما نجد مصادره فى الأصلين الشرعيين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وشروحه فى كتب الفقه والأصول والآداب والسير وسائر كتب الدين والثقافة العربية الإسلامية مثل ما خلفه الإمام عبد السلام سحنون وإبنه محمد ومن سواهما، رضى الله عن الجميع وجزاهم خيراً عما نشروا من علم وربوا من أجيال مسلمة مؤمنة مهتدية [١]

(١) الزبير مهداد، منار الإسلام

دائرة معارف بيئتنا الجمالية

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾(١).

كساك الشوق ألواناً كثـــاراً زهت فيما المواسم والفصول
ففي الأفق الشرود مدى فسيح ووهج مطمئـــن لا يحـــول
وعبر نسائم الأمســـاء ماضٍ عميق الشجو تحصنه الطلول

* **على قاسم**: مصور فارسى، عاش فى القرن الخامس عشر الميلادى، من أعماله صورة كانت تنسب خطأ إلى بهزاد، فى مخطوط من المنظومات الخمس لنظامى، أسلوبه قريب من أسلوب بهزاد فى الرسم والتلوين واستخدام النور والظل، وكان قد برع فى رسومات الحيوان والزهور والطير..

* **ميرزا بابا**: مصور فارسى، وأهم صوره هى الصورة التى تصور الحياة الهادئة، وقد نجح بالفعل فى رسم شجر رمان باللون لأحمر الوهاج، بينما رسم لنا بطيخة باللون الأحمر الوردى البارد، على عكس فنانى كاجار الذين إستخدموا الألوان الطبيعية الواقعية إلا انه من النادر أن يستخدموا بالفعل الوان الثمار الحقيقية..

* **منصور**: وهو من أعلام المصورين المسلمين، وأعمال الفنية المصورة منفذه بمهارة وتعرض لنا دراسات دقيقة للطبيعة وخاصة رسوم الطيور..

* **معين المصور**: يعتبر من ألمع المصوريين فى مدرسة رضا عباس، ولكن معين لم يكن دائماً مصوراً واقعياً وإنما كان فى بعض الأحيان يخضع الأمور لمذاقه الخاص وكذلك لرسمه عناصر غير واقعية فى الحياة مثل رسمه أربعة أسود برأس واحدة، ومن أعماله الرائعة رسمه جمل من الخلف ورأسه مرسومه فى وضعة جانبية..

* **على البيطار**: من المصورين المبكرين على الخزف الفاطمى، وكان يستخدم فى زخرفة الملابس الزخارف الهندسية واهتمامه بالكليات ..

(١) سورة طه : ١٣١

* **صالح بن نافع**: معمارى ومصور مصرى، اشتهر برسم المبانى والآثار القديمة، كما قام بتصميم «قصر المختار» الذى أمر بتشييده محمد بن طغج الأخشيد فى جزيرة الروضة بالقاهرة.

* **بابلو بيكاسو**: مصور أسبانى، مر فنه بالرحلة الزرقاء، ثم المرحلة الوردية نسبة إلى الألوان الغالبة على لوحاته فى ذلك الحين، وبدأ يرسم تكويناته ذات الزوايا الحادة، ثم ظهرت أعمال المرحلة التكعيبية وأعقبتها الكلاسكية الجديدة.

* **فان جوخ**: مصور فرنسى كانت أعماله الأولى قد أتسمت بالقتامة والكآبة ثم اتجه إلى الألوان الزاهية، والحركات الديناميكية، والنور المشع، وتعتبر لوحاته للمناظر والأشجار والطبيعة الصامتة من روائع الفن الحديث.

* **ومبرانت**: مصور هولندى، وقد نبغ فى رسم الصور الشخصية، وكان بارعاً فى اقتناص ملامح الوجه، وتأكيد الشخصية، ويرى البعض أنه من أفضل مصورى العالم حيث أستطاع أن يروض النور والظل، ويصنع منهما ملاحم تصورية بارعة.

* **ليوناردو دافنشى**: مصور ونحات ومعمارى وعالم إيطالى، وهو صاحب لوحتى «العذارء» و «الصخور» ، كما صور «موناليزا» تحفته الرائعة الموجودة بمتحف اللوفر.

طاغور، رابندرانات: رسام وشاعر وروائى، بدأ حياته بالشعر، ثم ترك هذا اللون الثائر من الأدب ليخلد إلى أدب التأمل والفلسفة، وإلى فن الرسم، وبخاصة رسوم الأطفال..

* **هنرى ماتيس**: مصور ونحات فرنسى، خير من عبر عن المدرسة الوحشية، نبذ الأسلوب الأكاديمى متطوراً فى اتجاه ما بعد التأثيرية، ألهمته أسفاره إلى المغرب العربى الأسلوب الزخرفى المتسم بوحدات خطية وأزهار

جريئة، واضحة فى خلفية الصور..

* **هانز فرانس**: مصور هولندى، قد إنعكس القلق والتوتر والشك على لوحات هانز وذلك بسبب ان بلاده كانت تخوض حرباً ضارية مع أسبانيا، ولكن عندما لاحت فى الأفق بوادر النصر، أشرقت لوحاته ببريق التفاؤل، وربما هذا يذكرنا بالفنان «واتو انطوان» الذى أشتهر على إبراز القيم الموسيقية فى لوحاته الحلوية الفياضة بالإحساس والبهجة..

وصدق الله العظيم ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾(١).

****

(١) مريم، ٧٤

أسئلة للإختبار

س١ : ما هو مفهومك للبيئة الجمالية؟

س٢ : البيئة الجمالية مصادرها كثيرة فى الكون، اذكرها؟

س٣ : بين موقف الإسلام ورؤيته للجمال؟

س٤ : لماذا ترتبط البيئة الجمالية بقيم الخير والحق؟

س٥ : بين كيف ترتبط البيئة الجمالية بالمجتمع؟

س٦ : ما هى أهم ملوثات هذه البيئة؟

س٧ : لماذا اتجهت مدارس الفن العالمية إلى الروح الإسلامية؟

س٨ : بين موقف السنة النبوية من المفاهيم الجمالية؟

س٩ : قريتنا الكونية تنبض بموسيقى إيمانية، كيف؟

س١٠ : اللون الأخضر رمز الوسطية فى البيئة الجمالية لماذا؟

سؤال للبحث

(كن جميلاً ترى الوجود جميلاً) أكتب فى هذا الموضوع مبيناً رؤيتك للجمال؟

مراجع يمكن الرجوع إليها

* ماهية الجمال والفن، د. عبد الله عووضة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٧ .
* أرنولد هو سر: (فلسفة تاريخ الفن) ترجمة رمزى عبده، جامعة القاهرة ، ١٩٦٨ .
* أحمد حسن الزيات (وحى الرسالة) مطبعة الرسالة، ١٩٥٠.
* حسين فوزى (الموسيقى السيمفونية) سلسلة إقرأ.
* د. زكريا إبراهيم : (فلسفة الفن فى الفكر المعاصر) ١٩٦٦ .
* دنيس هويسمان: (علم الجمال) ترجمة أميرة حلمى مطر، دار الكتب العربية، ١٩٥٩ .
* سانتيانا (جورج سانتيانا): (الإحساس بالجمال) ترجمة د. محمد مصطفى بدوى، الأنجلو المصرية ط ١٩٦٠ .
* عبد العزيز حمودة ، (علم الجمال والنقد الحديث) غير مؤرخة.
* د. النويهى: (وظيفة الأدب بين الالتزام الفنى والانفصام الجمالى) القاهرة، ١٩٩٧ .
* د. عز الدين إسماعيل : (الأسس الجمالية فى النقد العربى) القاهرة، ١٩٦٦ .
* الإسلام والفنون الجميلة، د. محمد عمارة، دار الشروق ، ١٩٩١ .
* الإسلام والفن، د. يوسف القرضاوى، القاهرة، مكتبة وهبة ، ١٩٩٦ .
* ارنست كونل، الفن الإسلامى، ترجمة أحمد موسى، بيروت ١٩٦٦ .
* دومينيك وجاتين سوردل، الحضارة الإسلامية فى عصرها الذهبى، ترجمة حسين زينة، بيروت ١٩٨٠ .
* ريجديد هوتكة، شمس الله تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقى، بيروت ١٩٦٤ .

* الفار إلى، الموسيقى الكبير، د محمد أحمد الخفى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٥ .

* د. فؤاد زكريا، مع الموسيقى، الهيئة العامة الصمرية للكتاب، ١٩٨٥ .

* وفردريش شيلر، فى الرتبية الجمالية للإنسان، القاهرة ج ١٩٩٥ .

* الوعى والفن، غيورغى غاتسف، ترجمة د. نيوف نوفل، الكويت، ١٩٩٠ .

* Fleming, William: Arts and Ideas New York 1961.

* Gombrich, E.H: Teh Story of Art. London, 1960.

* Huyghe, Rene: Art and the Spirit of Man, London, 1967.

* Blochet. N.P : Musuluman Painting, London , 1999.

* Dimand. M.S: Ahand book of Muhammadan Art, New York 1944.

* Hurat (c): Les Miniaturetes de Loorient musu Iman. Paris, 1908.

* Ipviroqlu M.S: Das Bas Bild im Islam. Vinna and Munich 1971.

* Robinson. B.W: Islamic Painting and the Arts of book, London, 1976.

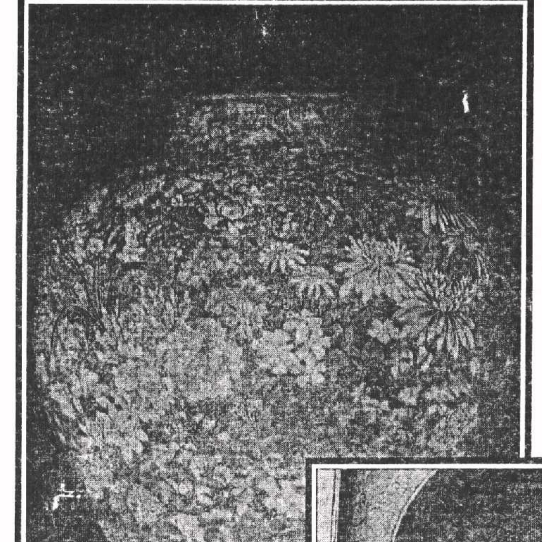
* Thomas Arnold, Painting in Islam , New York, 1965.

* Briggs. M.S. Mohammadan Architecture in Egypt and Palestine.

القسم الثانى

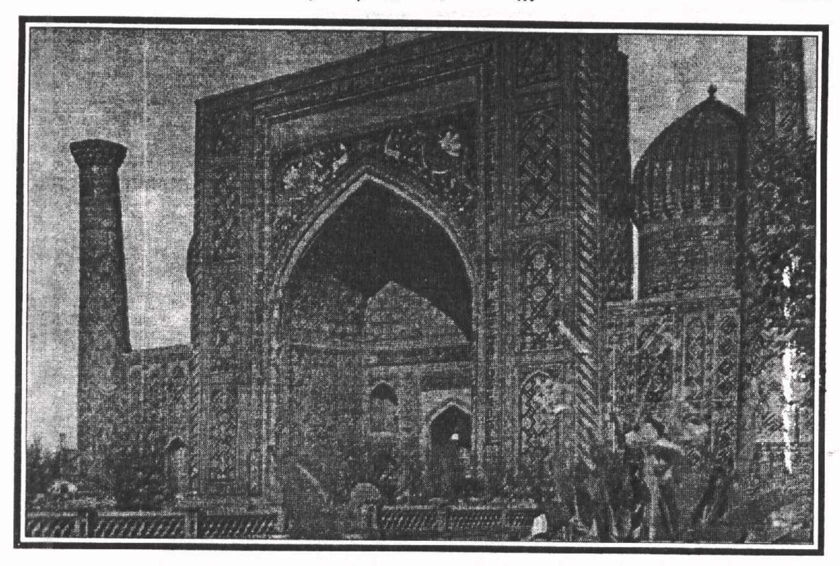
الصور

ونرى وحدة الله تترأى فى بديع خلقه ، وقدرة الله تترأى فى بديع صنعه ، وسترى فيه معلومات كثيرة لم ترد فى الجزء المكتوب ... وبعد الاطلاع عليها يمكنك الوقوف على قصة هذا الكوكب من بدء الخليقة حتى يومنا هذا ... فهى رحلة ممتعة وغريبة وإن كانت على الورق ... فهذا جهد المقل ..

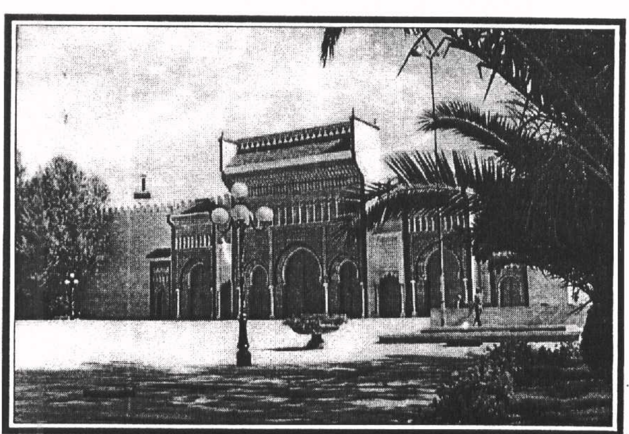


- زهرية من البورسلين الصـــينى منقـــوش سطحها بأنواع متنوعة من الزهور والنبـــاتات بألوانها البديعة.

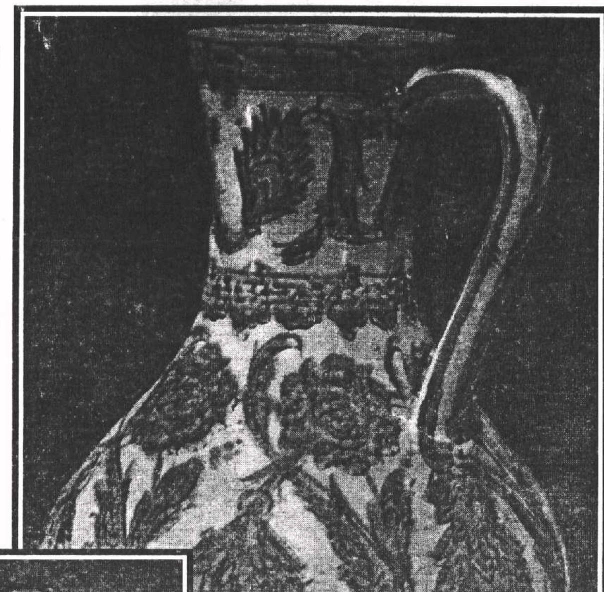
بوبات مسجد القرويين فى فاس.

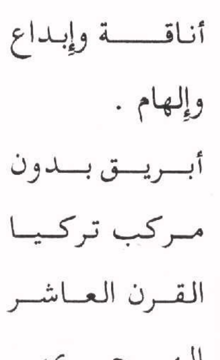


- قبة جامع ومدرسة شير دار فى سمرقند عام ١٦١٠م. وتلاحظ كسوة القبة والجدران الفسيفساء الخزفية والأجر المزجج مع زخارف هندسـيـة وكـتـابات بالخط الكوفى - سـمـرقند، إيران.

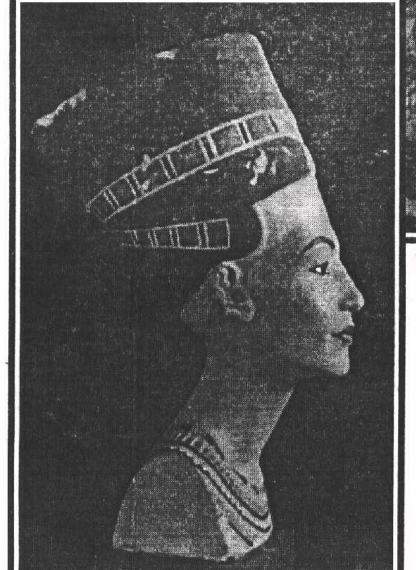


قصـر الملك الحسن الثانى فى فـاس





أناقـــة وإبداع وإلهام .
أبــريــق بــدون مــركب تركـيا القـرن العـاشـر الهــجــرى .



– تمثال رائع من الحجر الجيرى الملون للملكة « نفرتيتى » الدولة الحديثة متحف برلين – ألمانيا .



- صفحة عن الحيوان، وصاحب الرسم كتابة بالخط الفارسي المميز.
- والتراث كان مرتبط بالجمال.

- أشهر تيجان الأعمدة المصرية ج القديمة والتى استخدمت فى بناء المعابد والقصور.

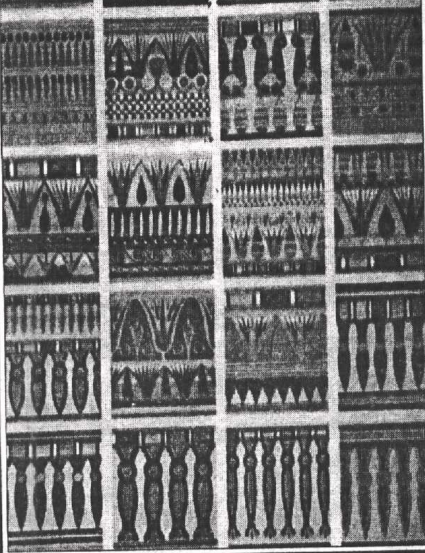


- صفحة من كتاب فارس عن الحيوان، وفيه أقترن الرسم بكتابات فارسية.



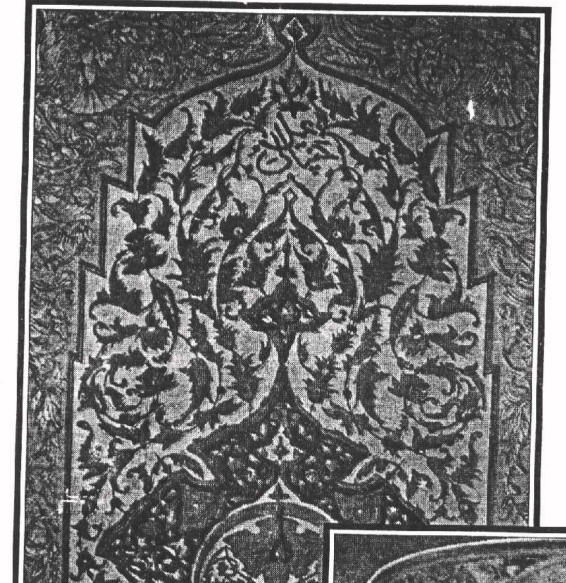
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله
الناس من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والنا

- الخط العربى نوع من أنواع الجمال.
- سورة الناس - صفحة من المصحف الشريف مكتوب بخط الثلث داخل أطار منقوش بالزخارف النباتية والهندسية الملونة باللازورد والذهب والتى تدل على المهارة الفنية الدقيقة للفنان المملوكى بمصر.



- زخارف نباتية وهندسية ملونة من جدران وأثاث المقابر والمعابد المصرية القديمة.

- الصنوبرة والكركى بريشة لو شى باى.
- الطيور فن محبب إلى جميع الشعوب.



- لوحة ملونة زخارفها نباتية وهندسية مذهبة - تركيا.

﴿ **فأينما تولوا فثم وجه الله** ﴾ هكذا نظرة الفنان المسلم يملأ الفراغ إعتقاداً منه أن الله موجوداً فى كل مكان.

- مشكاة من الزجاج المموه بالميناء الزجاجية الملونة وعليها آية من سورة النور بخط الثلث - يرجع تاريخها إلى عصر السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ١٣٦١م - متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

الفهرس